المناظـــــرات

"الرأى والرأى الآخر"

تأليف

الدكتور/ مجدي إبراهيم محمد إبراهيم

الكتاب : المناظرات .. "الرأى والرأى الآخر"
النوع : رؤية نقدية
المؤلف : د. مجدى إبراهيم محمد إبراهيم



الناشر : دار نوبل للنشر والتوزيع
4 شارع سيد الخطيب – الثلاثيني
العمرانية الغربية – الجيزة.
ت : 01220320905 – 01159605071
Email: Darnobel@yahoo.com

الطبعة : 2015
رقم الإيداع: 2675 /2015
I . S. B. N
978-977-6413-44-4

- **الغلاف: الفنان : عماد سليم**

المناظرات غرس روح العمل التعاونى

المناظرات ممارسة للديمقراطية

مفاهيم ومصطلحات

تعريف المناظرة :

المناظرة فى اللغة تطلق على عدة معان، منها المقابلة، ومنها المكافأة، وتطلق فى الاصطلاح على " تردد الكلام بين شخصين يقصد كل واحد منهما تصحيح قوله وإبطال قول صاحبه، مع رغبة كل منهما فى ظهور الحق".[1]

موضوع المناظرة :

وموضوع هذا العلم الأبحاث الكلية التى تندرج تحتها أبحاث جزئية، من حيث هى موجهة مقبولة أو ليست كذلك، فالأبحاث الكلية كالمنع والمعارضة والنقض الكليات، والأبحاث الجزئية التى تندرج تحت هذه كمنع مقدمة معينة من دليل مخصوص، ومعارضة دليل بعينه، ونقض دليل خاص، وقبول هذه الأبحاث الكلية وعدم قبولها يعرف من أحكام هذا الفن، وذلك كما تقول: "كل منع يرد على مقدمة معينة فهو وظيفة مقبولة " وكما تقول: " كل ما هو إفساد للمقدمة قبل إثباتها – مع إقامة دليل الإفساد – فهو غضب غير مقبول " وكما تقول :" كل ما هو نقض بالتخلف أو باستلزام الفساد فهو وظيفة مقبولة مستحسنة ".

---

[1] – فى علم آداب البحث والمناظرة: ص 7.

فائدة دراسة هذا العلم :

وفائدة دراسة هذا العلم : معرفة طرق البحث والمناقشة مع الخصوم، وعصمة الذهن عن الخطأ فى المباحثات الجزئية، ويترتب على ذلك بيان الحق، ورد شبه المبطلين، وقمع الضال بإلزامه إن كان سائلا، وإقحامه إن كان معللا.

واضعه :

وقد كان العلماء فى الصدر الأول غير محتاجين إلى هذه النظم، لما وهبهم الله من سلامة الفطرة، وصفاء الذهن، وكانت أساليب حوارهم ومناظراتهم تجرى على وفق هذه القواعد، من غير أن تكون علما مدونا، فلما طال العهد وقصرت القرائح احتاج الناس إلى استنباط قواعد يلتزمها المتباحثان، فكان أول من ميز هذه القواعد وجعلها علما مستقلا وصَنَّفَ فيه على الكيفية التى نتناقلها اليوم ركن الدين العميدى الحنفى صاحب كتاب الإرشاد والمتوفى فى سنة خمس عشرة وستمائة من الهجرة.

نسبته إلى غيره من العلوم : وهذا العلم أحد العلوم العقلية .

حكمه :

وحكم دراسة هذا العلم الوجوب الكفائى، لأنه يتوقف عليه معرفة طرف الرد على ذوى البدع والأهواء، كما تتوقف عليه معرفة تمام الدليل العقلى التفصيلى على وجود الله تعالى وثبوت أكثر صفاته، وقد يتعين تعلم هذا العلم على إنسان، فيصبح حينئذ فرض عَيْن عليه.

انتهاء المناظرة :

ولا بد فى المناقشة بين الخصمين من أن تنتهى بعجز أحدهما عن دفع حجة صاحبه، فإن كان الذى قد عجز هو السائل سمى ملزما، وسمى عجزه إلزاما، وإن كان الذى عجز هو المعلل سمى مفحما، وسمى عجزه إفحاما.

آداب المتناظرين :

وينبغى للمتناظرين أن يلتزما الآداب الآتية :

(1) أن يتحرزا من إطالة الكلام ومن اختصاره.

(2) وأن يتجنبا غرابة الألفاظ وإجمالها .

(3) وأن يكون كلامهما ملائما للموضوع.

(4) وألا يسخر أحدهما من صاحبه .

(5) وأن يقصد كل منهما ظهور الصواب، ولو على يد صاحبه.

(6) وألا يتعرض أحدهما لكلام صاحبه قبل أن يفهم غرضه منه .

(7) وأن ينتظر كل منهما صاحبه حتى يفرغ من كلامه .

المناظرة : هى أن يوجه الأستاذ تلميذين للقول فى شىء ونظيره إظهارا للصواب، وعلى الخصمين أن ينسقا كلامهما بحيث يضمن أحدهما الغلبة على الآخر .

وهى مناقشة بين اثنين أو فريقين، ينبرى (يتولى) كل منهما الدفاع عن وجهة نظره، أو فكرة يؤمن بها، ويتولى الفريق الآخر مهمة

الـدفاع عـن الفكـرة المقابلـة لهـا، ويجـب أن يكـون المنـاظر دارسًـا للموضـوع الـذى يحـوض فيـه خصـمه، فاهمًـا للحقـائق، داحضًـا لادعاءاته مبينًا وجه الحقيقة، داعمًا قوله بحكمة الحكماء وأقوال الشعراء .

وبمعنى آخر: هى حوار متبادل بين اثنين، أو جماعتين، يمثلان اتجاهين متباينين حول قضية واحدة .

هدفها :

1- تنميـة مهـارات الطـلاب علـى التفكيـر، والفهـم واسـتنباط الحقائق والإلمام المتكامل بالقضايا العامة .
2- إتاحـة الفرصـة للطـلاب للتعبيـر عـن آرائهـم، واحتـرام آراء الآخرين فى إطار تربوى موجه .
3- تـدعيم المفهـوم الـديمقراطى لـدى الطـلاب، وتـدريبهم علـى اتخاذ القرار
4- تشجيع الطلاب على القراءة الحرة والاطلاع .
5- توعية الطلاب بالقضايا العامة من خلال الحوار.
6- إظهار مقدرة الشخصين على سبك الكلام وتنسيقه .

ما يساعد على إنجاح المناظرة :

1- القيـادة الواعيـة بالقضـية، التى توجـه الجمـاعتين بأسـلوب تربوى سليم بهدف الوصول إلى رؤية شاملة .
2- الإعـداد المسـبق لهـا وذلـك بتوجيـه كـل فريـق إلى المراجـع المناسبة لوجهة نظره.

3- حسن الاستماع واليقظة لرأى الفريق المتحدث، ويستحسن كتابة أهم النقاط التى تحدث عنها للرد عليها .

4- استخدام الأسلوب العلمى فى التفكير وتدعيم الرد بالدليل والحجة الدامغة.

أسلوب تنفيذ المناظرة : يمر أسلوب تنفيذ المناظرة بعدة مراحل :

(أ) اختيار موضوع المناظرة والإعلان عنه، ويتم ذلك عن طريق

- معرفة الموضوعات التى تشغل بال الرأى العام، والطلاب عن طريق موضوعات التعبير الحر، واختيار أكفء العناصر علميا وثقافيا من معلمى المدرسة لقيادة وإدارة المناظرات .

- يختار المشرفون على المناظرات – بالاشتراك مع معلمى اللغة العربية ومشرفى الأنشطة، والأخصائى الاجتماعى، وأخصائى المكتبة ورواد الفصول، وممثلى الطلبة .

- اختيار بعض الموضوعات التى تصلح للمناظرة، ثم تناقش هذه الموضوعات، ويختار ما يناسب الطلاب فكريا، وتتوفر المراجعة.

- الإعلان عن موضوع المناظرة، والمراجع المناسبة، وموعدها .

وللمناظرة دعائم ثلاث : المقدمة، والجدال، والخاتمة .

- المقدمة : ويجب أن تكون غاية فى السبك والطلاوة بحيث تستجلب السامع.
- الجدال : وهو الغرض من المناظرة .
- الخاتمة : وفيها ينتهى الغرض بشىء مناسب من القول .

(ب) الاستعداد للمناظرة :

1- يجتمـع مشـرفو المنـاظرة مـع الفـريقين المتنافسـين (الجماعتان المؤيدتان لوجهى النظر المختلفين) لتحديد عناصر كل وجهة نظر والمراجع، وعدد المشتركين ودور كل فرد منهم، ومتابعة خطوات الإعداد، ومناقشة كل خطوة حتى يفرغ الفريقان من إعداد المناظرة، بطرح الأسانيد والأدلة التى توضح مفهومه واتجاهاته، والإلمام التام بالموضوع من كافة جوانبه وجزئياته

(ج) الإعلان عن موعد المناظرة :

1- يحدد المشرفون موعد المناظرة .

2- توفير المكان المناسب .

3- ترسل الدعوات للمدعوين .

4- طبع صور وجهى نظر الفريقين .

(د) إدارة المناظرة وتقويمها :

1- يقوم رئيس جلسة المناظرة بعرض الموضوع على الحاضرين بإيجاز.

2- يتيح رئيس جلسة المناظرة الفرصة لأفراد كل مجموعة (فريق) بطرح وجهة نظره وأسانيده التى توضح مفهومه، واتجهاته على أن يكون الطرح تبادليًا وجزئيًا (دون مقاطعة للفريق المتحدث مع توفير الهدوء والنظام ثم يرد الفريق الأخر وهكذا) مما يساعد على استنباط عناصر الموضوع، ومكوناته، والإلمام التام بكافة جزئياته، مع تسجيل أهم النقاط التى تَحَدَّث فيها كل فريق ومدى دقتها ومناسبتها .

3- بعد انتهاء الفريقين من التحدث، يقوم رئيس جلسة المناظرة بعرض وتلخيص كافة الآراء الموضوعية التى تدعم القضية المطروحة، ويسجل ملاحظاته على رأى كل فريق ونقده .

(هـ) تقوم المناظرة بناء على العناصر الآتية :

1- اختيار الموضوعات ومناسبتها للأحداث، والقضايا العامة التى يلزم تنمية الوعى الطلابى نحوها .
2- عدد المشاركين فى كل مجموعة بالمناظرة، وفاعليتهم فى التعبير عن آرائهم وسرعة الرد على وجهة النظر المخالفة، ومدى استخدامهم الأسانيد والأدلة الواقعية والمنطقية .
3- تعلن لجنة التحكيم رأيها (مؤيدة أو معارضة لأحد الفريقين) فى القضية المطروحة والتى استمعت إلى آراء المختلفين فيها .

المصادرة :

هى أن تجعل نتيجة دليلك واحدة من مقدمتيه مع تغيير فى اللفظ، توهم به التغاير بينهما فى المعنى، كأن تقول : " هذا أسد، وكل أسد فهو ليث – فهذا ليث " فإن النتيجة وهى قولك : " هذا ليث " هى بعينها صغرى الدليل القائمة :" هذا أسد"، غير أنه أبدل فيها لفظ الأسد بلفظ الليث، وهما مترادفان .

وينبغى اجتناب المصادرة فى التناظر، لما فيها من الإبهام. [1]

المكابرة :

[1] – محمد محيى الدين عبد الحميد: فى علم آداب البحث والمنارة: ص 87 وما بعدها..

هى : المنازعـة لا لإظهـار الصـواب ولا لإلـزام الخصـم، ولكـن لبيان الفضل، وذلك كمن ينازع رجلا وهو يعلم من نفسه البعد عن الصواب، ويعرف فى صاحبه إصابة الجادة، وكمن يطلب دليلا على الدليل، وكمن ينقض دليلا بلا شاهد، وكمن يمنع التصديق البديهى الجلى .

المعاندة :

هى : تنازع شخصين لا يفهم أحدهما كلام صاحبه، وهو يعلم ما فى كلام نفسه من الفساد .

المجادلة :

هى : المنازعة لا لإظهار الصواب، بل لإلزام الخصم .

الجواب الجدلى :

هو : ما يذكره المجيب وهو يعتقد بطلانه، سواء أكان باطلا فى الواقع أم لم يكن كذلك.

الاستفسار :

هو: أن تطلب بيان المعنى من لفظ نطق به خصمك، ويجوز توجيهه عند الحاجة إلى بيان معنى اللفظ، كأن يكون غريبا أو مجملا، فيوضحه المعلل .

اختلاف الناس وأسبابه :

الاختلاف بين الناس فى شئون دينهم وفى شئون دنياهم أمر قديم، وسيبقى هذا الاختلاف بينهم إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

وهذه الحقيقة قد أكدها القرآن الكريم فى كثير من آياته، ومن ذلك قوله – تعالى:

(وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ (118) إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ) [1]

أى : ولو شاء ربك – أيها الرسول الكريم – الحريص على إيمان قومه، أن يجعل الناس جميعا أمه واحدة مجتمعة على الدين الحق لجعلهم، فإن مشيئته لا يمنعها مانع، ولكنه – سبحانه – لم يشأ ذلك، ليتميز الخبيث من الطيب، ولا يزال الناس ما بقيت الدنيا مختلفين فى أفكارهم، واتجاهاتهم، ومقاصدهم، وآمالهم ... إلا الذين أصابتهم رحمة ربك، فاهتدوا إلى طريق الحق، فإنهم لم يختلفوا فى أصل من أصول الدين الحنيف، بل عرفوا طريق الخير فاتبعوه...

واعلم أن الحكمة الإلهية قد اقتضت أن يكون الناس مختلفين، وأن رحمة ربك التى وسعت كل شئ ستشملهم، ما دام اختلافهم من أجل الوصول إلى الحق والصواب . وشبيه لهذه الآية قوله – تعالى :-

(وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ)[2]

أسباب الاختلاف :

والاختلاف بين الناس فى القضايا الدينية أو الدنيوية، له أسباب متعددة، وبواعث متنوعة، منها : الظاهر الجلى، ومنها الباطن الخفى . ومنها : ما يكون الدافع إليه : معرفة الحقيقة على الوجه

---

1 – سورة هود : الآيتان 118، 119.

2 – سورة الأنعام : الآية 35.

الأكمل والأوفق، وإقامة الأدلة والبراهين على ذلك، وهذا ما يسمى فى عرف علماء البحث : بالمناظرة أو الجدل . ومنها: ما يكون الدافع إليه سوء النية، واللجاج، والغرور، والتباهى، وهذا ما يسمى: بالمكابرة والمعاندة .

ومن أسباب الاختلاف بين الناس :

1- عدم وضوح الرؤية للموضوع من كل جوانبه . فهذا فهمه من زاوية معينة، وآخر فهمه من زاوية أخرى، وثالث فهمه من جهة تختلف عن وجهتى الأول والثانى ...

وقد قال الحكماء قديما : إن الحق لم يصبه الناس من كل وجوهه، ولم يخطئوه من كل وجوهه، بل أصاب بعضهم جهة منه، وأصاب آخرون جهة أخرى .

وقد مثلوا لذلك بجماعة من العميان، انطلقوا نحو فيل ضخم، فوضع كل واحد منهم يده على قطعة من جسد هذا الفيل، ووصفه بالصورة التى تصورها . فقال الذى وضع يده على رجل الفيل :

- إن هذا الحيوان هيئته كالنخلة الطويلة المستديرة . وقال الذى وضع يده على ظهر هذا الفيل :

- إن هيئته أشبه ما تكون بالهضبة العالية، والأرض المرتفعة ...

وهكذا كل واحد منهم وصف الفيل بالوصف الذى مسته يده، وهو من هذه الناحية صادق، ولكنه من ناحية تكذيبه لغيره مخطئ .وهذا اللون من الاختلاف ربما يعد أيسر ألوانه، لأنه من

المتوقع أن يضمحل[1] أو يزول، بعد معرفة الحقيقة كاملة، وبعد معرفة المسألة من كل وجوهها، وبعد أن يحرر موضع النزاع، ولذا قالوا : إذا عرف موضع النزاع بَطُل كل خلاف .

2- العكوف على تقليد الغير دون دليل أوبرهان . وأنت تقرأ القرآن الكريم، فتجد كثيرا من آياته، تنعى[2] على الغافلين والجاهلين والضالين عكوفهم على تقليد سواهم من الآباء أو من الرؤساء ...

ومن الآيات التى وردت فى ذلك قوله – تعالى :

(وإِذاَ قِيلَ لَهَمُ اِتَبَعوُا ماَ أَنَزَلَ الله قَاَلوَاً بَلَ نتبع ما ألفينا عليه أباءنا أو لو كان أباؤهم لا يعقلون شيئاً ولا يهتدون) [3]

أى : وإذا قيل لأولئك الذين آثروا الضلالة على الهدى، والغى على الرشد، اتبعوا ما أنزل الله – تعالى – على رسوله صلى الله عليه وسلم من قرآن يهدى إلى الحق، أعرضوا عن سماع النصيحة، وقالوا بسفاهة وعناد : بل تتبع ما وجدنا عليه آباءنا من عبادة الأصنام، ومن خضوع للرؤساء .

ويرد القرآن عليهم بأسلوبه الساحر من التقليد والمقلدين . فيقول:

(أو لو كان أباؤهم لا يعقلون شيئاً ولا يَهتُدونَ)[4]

---

1 – يضمحل: يضعف ويتلاشى.

2 – تنعى: تعيب.

3 – سورة البقرة : الآية 170.

4 – سورة البقرة : الآية 170.

إن التقليد للآباء والرؤساء وغيرهم، من أشد أسباب الاختلاف بين الناس، لا سيما إذا كان عن عناد، وجحود للحق، وانقياد للهوى والشهوات ...

3- التعصب للرأى، والحسد للغير على ما آتاه الله من فضله، والحرص على المنافع الخاصة، دون التفات إلى سواها، والانقياد للهوى، ولتطلعات النفس الأمارة بالسوء...

وكل من يدقق النظر فى أكثر الخلافات التى دبت بين البشر قديما وحديثا، يرى معظمها مرده إلى هذه الأسباب المرذولة ..

ولقد حكى لنا القرآن فى كثير من آياته، أن بعض المشركين، كانوا يعرفون أن الرسول صلى الله عليه وسلم صادق فيما يبلغه عن ربه، إلا أن العصبية والأحقاد والغرور والعناد، كل ذلك حال بينهم وبين اتباعه، وحملهم على أن يخالفوه بغيًا وظلمًا .

ومن الآيات التى قررت هذه الحقيقة قوله – تعالى -:

(قد نعلم إنه ليحزنك الذي يقولون فإنهم لا يكذبون فإنهم لا يكذبونك ولكن الظلمين بايت الله يجحدون) [1]

قال الإمام ابن كثير عند تفسيره لهذه الآية ما ملخصه: " يقول الله- تعالى – مسليا لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم، فى تكذيب قومه له، ومخالفتهم إياه : قد أحطنا علما بتكذيب قومك لك، وهم لا يتهمونك بالكذب، ولكنهم يعاندون الحق ... كما قال أبو جهل للنبى صلى الله عليه وسلم إنا لا نكذبك يا محمد، ولكننا نكذب ما جئت به .

---

[1] – سورة الأنعام : الآية 33.

وقال – أيضا – عندما سئل عن النبى صلى الله عليه وسلم : والله إنى لأعلم أنه نبى، ولكن متى كنا لنبى عبد مناف تبعا ؟!!

وذكروا أن الأخنس بن شريق دخل على أبى جهل بيته فقال له :

- يا أبا الحكم، وما رأيك فى محمد صلى الله عليه وسلم ؟

فقال : تنازعنا نحن وبنو هاشم الشرف : أطعموا فأطعمنا، وأعطوا فأعطينا، حتى إذا كنا كفرسى رهان، قالوا : منا نبى يأتيه الوحى من السماء !! فمتى ندرك هذه ؟ والله لا نؤمن به أبدا ولا نصدقه !! ولماذا لا يكون النبى من بنى مخزوم ؟ أى من بنى عشيرة أبى جهل - !!

وفى رواية أن الأخنس اختلى بأبى جهل فقال له :

يا أبا الحكم، أخبرنى عن محمد أصادق هو أم كاذب ؟ فإنه ليس ها هنا من قريش غيرى وغيرك يسمع كلامنا .

فقال أبو جهل : ويحك !! والله إن محمدا" لصادق، وما كذب محمد قط !! ولكن إذا ذهب بنو هاشم باللواء والسقاية، والنبوة، فماذا يبقى لسائر قريش"؟!![1]

ومن هذه النقول التى ساقها الإمام ابن كثير عند تفسيره لهذه الآية، يتبين لنا بوضوح، أن بعض المشركين – وعلى رأسهم أبو جهل – لم يكن خلافهم للرسول صلى الله عليه وسلم مبعثه سوء ظنهم به، أو تكذيبهم له، وإنما كان خلافهم له الدافع إليه العصبية والأحقاد والعناد...

---

[1] – تفسير ابن كثير : ج2 ص 245 طبعة دار الشعب.

إن العلم كالمطر، لا تستفيد منه إلا الأرض الطيبة النقية، وكذلك لا يستفيد من العلم إلا أصحاب النفوس الصافية، والقلوب الواعية، والأفئدة المستقيمة .

وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ يقول فى حديثه الصحيح : " العلم علمان علم فى القلب فذلك هو العلم النافع، وعلم على اللسان فذلك حجة الله على ابن آدم".[1]

والخلاصة إن كثيرا من الخلافات التى تدور بين الناس، مردها إلى عدم فهم الموضوع من كل جوانبه، أو إلى التقليد العقيم، أو إلى التعصب الذميم، أو إلى الانقياد للهوى والمنافع الخاصة، أو إلى الحسد والبغى والعدوان،أو إلى حب الشهرة والتفاخر، أو إلى إثبات الوجود عن طريق الكلام، أو إلى اختلاف العقول والأفهام، أو إلى حب الرياسة والسلطات، أو إلى سيطرة الأوهام، أو غير ذلك من الأسباب التى منها المقبول ومنها المرذول. [2]

---

[1] – رواه الحافظ أبو بكر الخطيب وابن عبد البر النمرى فى كتاب العلم.

[2] – د. محمد سيد طنطاوى، آداب الحوار فى الإسلام: من ص 7 إلى ص 11.

نماذج فى المناظرات

المناظرة الأولى

حـوَارٌ هَـــــادِئٌ[1]

لقي رجل اسمه عبد الله رجلاً آخر اسمه عبد النبي، فأنكر عبد الله هذا الاسم في نفسه، وقال: كيف يتعبد أحد لغير الله جل جلاله، ثم خاطب عبد النبي قائلاً له: هل أنت تعبد غير الله؟ فقال عبد النبي: لا، أنا لا أعبد غير الله، أنا مسلم وأعبد الله وحده.

قال عبد الله: إذًا ما هذا الاسم الذي يشبه أسماء النصارى في تسميهم بعبد المسيح ـ ولا غرابة فإن النصارى يعبدون عيسى عليه السلام ـ والذي يسمع اسمك يتبادر إلى ذهنه أنك تعبد النبي صلى الله عليه وسلم، وليس هذا هو معتقد المسلم في نبيه، وإنما يجب عليه أن يعتقد أنه عبد الله ورسوله.

فقال عبد النبي: ولكن النبي محمد صلى الله عليه وسلم خير البشر وسيد المرسلين، ونحن نتسمى بهذا الاسم تبركًا وتقربًا إلى الله بجاه نبيه صلى الله عليه وسلم ومكانته عنده، فنطلب من النبي صلى الله عليه وسلم الشفاعة لمكانته عند ربه عز وجل، ولا تستغرب فإن أخي اسمه: عبد الحسين، وقبله أبي اسمه: عبد الرسول، والتسمي بهذه الأسماء قديم ومنتشر بين الناس، وقد وجدنا آباءنا على هذا، فلا تشدد في المسألة، فإن الأمر سهل والدين يسر.

قال عبد الله: وهذا منكر آخر أعظم من المنكر الأول، وهو أن تطلب من غير الله مالا يقدر عليه إلا الله، سواء كان هذا المسؤول

[1] – الشيخ الأشقر، تفسير العشر الأخير من القرآن الكريم من ص 79 : ص 88.

هو النبي محمد صلى الله عليه وسلم أو من دونه من الصالحين، مثل الحسين رضي الله عنه أو غيره، وهو منافٍ للتوحيد، ولمعنى لا إله إلا الله.

وسوف أعرض عليك بعض الأسئلة ليتبين لك عظم الأمر، وتبعات التسمي بهذا الاسم وأمثاله، وليس لي هدف ولا مقصد إلا الحق واتباعه، وبيان الباطل واجتنابه، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والله المستعان وعليه التكلان، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، ولكن أذكرك بقوله عز وجل : ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾، وقوله عز وجل: ﴿فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ﴾.

عبد الله: أنت قلت أنك توحد الله، وتشهد أن لا إله إلا الله، فهل لك أن تبين لي معناها ؟

عبد النبي: التوحيد هو أن تؤمن أن الله موجود، وهو الذي خلق السماوات والأرض، وأنه المحيي المميت المتصرف بالكون الرزاق... إلخ.

عبد الله: لو كان هذا هو تعريف التوحيد فقط لكان فرعون وقومه وأبو جهل وغيرهم موحدين، لأنه ليس هناك أحد ينكر هذه الأمور التي ذكرتها، ففرعون الذي ادعى الربوبية كان يعترف ويؤمن في نفسه أن الله موجود وهو المتصرف بالكون، والدليل قوله عز وجل:

﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ﴾ وقد ظهر هذا الاعتراف جليًا حين أدركه الغرق.

ولكن التوحيد هو: إفراد الله بالعبادة، والعبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة، والإله في (لا إله إلا الله) بمعنى: المعبود الذي لا تصلح العبادة إلا له.

عبد الله: وهل تعلم لماذا أرسلت الرسل في الأرض، وأولهم نوح عليه السلام؟

عبد النبي: لكي يدعو المشركين إلى عبادة الله وحده وترك كل شريك له عز وجل.

عبد الله: وما هو سبب شرك قوم نوح ؟

عبد النبي: لا أعرف !

عبد الله: أرسل الله نوحًا إلى قومه لما غلوا في الصالحين ود، وسواع، ويغوث، ويعوق، ونسر.

عبد النبي: أتعني أن ودًا، وسواعًا، ويغوث، ويعوق، ونسرًا هي: أسماء رجال صالحين وليست أسماء لجبابرة كافرين؟

عبد الله: نعم هذه أسماء رجال صالحين اتخذها قوم نوح آلهة، وتبعهم العرب في ذلك، ودليل ذلك ما رواه البخاري عن ابن عباس . رضي الله عنهما ــ قال: (صَارَتِ الأَوْثَانُ الَّتِي كَانَتْ فِي قَوْمِ نُوحٍ فِي الْعَرَبِ بَعْدُ، أَمَّا وَدٌّ كَانَتْ لِكَلْبٍ بِدَوْمَةِ الْجَنْدَلِ، وَأَمَّا سُوَاعٌ كَانَتْ لِهُذَيْلٍ، وَأَمَّا يَغُوثُ فَكَانَتْ لِمُرَادٍ ثُمَّ لِبَنِي غُطَيْفٍ بِالْجَوْفِ عِنْدَ سَبَإٍ، وَأَمَّا يَعُوقُ فَكَانَتْ لِهَمْدَانَ وَأَمَّا نَسْرٌ فَكَانَتْ لِحِمْيَرَ لآلِ ذِي الْكَلاعِ

أَسْمَاءُ رِجَالٍ صَالِحِينَ مِنْ قَوْمِ نُوحٍ، فَلَمَّا هَلَكُوا أَوْحَى الشَّيْطَانُ إِلَى قَوْمِهِمْ أَنِ انْصِبُوا إِلَى مَجَالِسِهِمْ الَّتِي كَانُوا يَجْلِسُونَ أَنْصَابًا وَسَمُّوهَا بِأَسْمَائِهِمْ فَفَعَلُوا فَلَمْ تُعْبَدْ، حَتَّى إِذَا هَلَكَ أُولَئِكَ وَتَنَسَّخَ الْعِلْمُ عُبِدَتْ).

عبد النبي: هذا كلام عجيب !

عبد الله: ألا أدلك على ما هو أعجب منه ؟ أن تعلم أن خاتم الأنبياء محمدًا صلى الله عليه وسلم قد أرسله الله إلى قوم يتعبدون ويحجون، ويتصدقون، ولكنهم يجعلون بعض المخلوقات وسائط بينهم وبين الله، يقولون: نريد منهم التقرب إلى الله، ونريد شفاعتهم عنده، مثل الملائكة، وعيسى عليه السلام، وأناس غيرهم من الصالحين، فبعث الله محمدًا صلى الله عليه وسلم يجدد لهم دين أبيهم إبراهيم عليه السلام، ويخبرهم أن هذا التقرب والاعتقاد محض حق لله لا يصلح منه شيء لغير الله، فهو الخالق وحده لا شريك له، والذي لا يرزق إلا هو، وجميع السماوات السبع ومن فيهن، والأرضين السبع ومن فيهن كلهم عبيده، وتحت تصرفه وقهره، بل حتى الآلهة التي كانوا يعبدونها يعترفون أنها تحت ملكه وتصرفه.

عبد النبي: هذا كلام خطير وعجيب، فهل من دليل عليه ؟

عبد الله: هناك أدلة كثيرة، منها قوله عز وجل: ﴿ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ السَّمْعَ والأَبْصَارَ وَمَن يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيَّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَن يُدَبِّرُ الأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللّهُ فَقُلْ أَفَلاَ تَتَّقُونَ﴾ وقوله عز وجل :﴿قُل لِّمَنِ الأَرْضُ وَمَن فِيهَا إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ

¤ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلاَ تَذَكَّرُونَ ¤ قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ¤ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلاَ تَتَّقُونَ ¤ قُلْ مَن بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلاَ يُجَارُ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ¤ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ﴾ وكان المشركون يلبون في الحج بقولهم: (لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك، إلا شريكًا هو لك، تملكه وما ملك). فاعتراف مشركي ريش بأن الله هو المتصرف بالكون، أو ما يسمى (توحيد الربوبية) لم يدخلهم الإسلام، وأن قصدهم الملائكة أو الأنبياء أو الأولياء يريدون شفاعتهم والتقرب إلى الله بذلك هو الذي أحل دماءهم وأموالهم، ولذا فيجب صرف الدعاء كله لله، والنذر كله لله، والذبح كله لله، والاستعانة كلها بالله، وجميع أنواع العبادة كلها لله.

عبد النبي: إذا لم يكن التوحيد الذي دعت إليه الرسل هو الإقرار بأن الله موجود وهو المتصرف بالكون كما تزعم، إذًا فما هو ؟

عبد الله: التوحيد الذي دعت إليه الرسل وأبى عن الإقرار به المشركون: هو إفراد الله تعالى بالعبادة، فلا يصرف شيء من أنواع العبادة لغيره كالدعاء، والنذر، والذبح، والاستغاثة، والاستعانة... إلى آخره، وهذا التوحيد هو معنى قولك: لا إله إلا الله، فإن الإله عند مشركي قريش هو الذي يقصد لهذه الأمور السابقة الذكر سواء كان ملكًا، أو نبيًا، أو وليًا، أو شجرة، أو قبرًا، أو جنيًا، ولم يريدوا أن الإله هو الخالق الرزاق المدبر، فإنهم يعلمون أن ذلك لله وحده كما

قـدمت لـك، فأتـاهم النبي صلى الله عليـه وسـلم يـدعوهم إلى كلمـة التوحيد وهي: لا إله إلا الله، والمراد: معناها لا التلفظ بها فقط.

عبد النبي: كأنك تريد أن تقول أن مشركي قريش كانوا أعلم بمعنى لا إله إلا الله من كثير من المسلمين في هذا الزمان.

عبد الله: وهذا هـو الواقـع ـ وللأسـف الشـديد ـ فـإن الكفـار الجهـال يعلمون أن مراد النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الكلمة هو إفراد الله بالعبـادة، والكفـر بمـا يعبـد مـن دون الله والبراءة منـه، فإنـه لمـا قـال لهـم: قولـوا: لا إلـه إلا الله، قـالوا: ﴿أَجَعَلَ الآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ﴾، مع إيمـانهم بـأن الله هـو المتصـرف بـالكون، فـإذا كـان جُهَّـال الكفـار يعرفـون ذلـك، فـالعجـب ممـن يـدعي الإسـلام وهـو لا يعـرف مـن تفسـير هـذه الكلمـة مـا عرفـه جهـال الكفـار، بـل يظـن أن ذلـك هـو الـتلفظ بحروفهـا مـن غير اعتقـاد القلـب بشيء مـن المعنى، والحاذق منهم يظن أن معناه لا يخلق ولا يرزق إلا الله، ولا يدبر الأمر إلا الله، فلا خير في رجالٍ يدَّعون الإسلام، وجُهَّال كفار قريش أعلم منهم بمعنى لا إله إلا الله.

عبد النبي: لكني أنا لا أشرك بالله، بل أشهد أنه لا يخلق ولا يرزق ولا ينفـع ولا يضـر إلا الله وحـده لا شـريك لـه، وأن محمـدًا صـلى الله عليـه وسـلم لا يملـك لنفسـه نفعًـا ولا ضـرًا، فضـلاً عـن علي والحسـين وعبـد القـادر وغيرهم، ولكني مـذنب، والصـالحون لهـم جـاه عنـد الله، وأطلب الله بجاههم عنده.

عبد الله: أجيب عليك بما سبق، وهو أن الذين قاتلهم النبي صلى الله عليه وسلم، مقرون بما ذكرت ومقرون أن أوثانهم لا تدبر شيئًا، وإنما أرادوا الجاه والشفاعة، وسبق أن دللنا على ذلك من القرآن.

عبد النبي: لكن هذه الآيات نزلت فيمن يعبدُ الأصنام، وكيف تجعلون الصالحين مثل الأصنام ؟ أم كيف تجعلون الأنبياء أصنامًا؟

عبد الله: سبق وأن اتفقنا على أن بعض هذه الأصنام سميت بأسماء رجال صالحين، كما في وقت نوح عليه السلام، وأن الكفار ما أرادوا منها إلا الشفاعة **عند الله**، لأن لها مكانة عنده، والدليل قوله عز وجل : ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاء مَا نَعْبُدُهُمْ إِلاَّ لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾.

وأما قولك: كيف تجعلون الأولياء والأنبياء أصنامًا؟ فنقول لك: إن الكفار الذين أرسل إليهم النبي صلى الله عليه وسلم منهم من يدعو الأولياء، الذين قال الله فيهم : ﴿أُولَـئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴾ ومنهم من يدعو عيسى عليه السلام وأمه، وقد قال الله عز وجل : ﴿وَإِذْ قَالَ اللّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَـهَيْنِ مِن دُونِ اللّهِ﴾، ومنهم من يدعو الملائكة، وقد قال الله عز وجل: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَؤُلَاء إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾

فتأمل في هذه الآيات قد كفَّرَ الله فيها من قصد الأصنام، وكفَّر من قصد الصالحين من الأنبياء والملائكة والأولياء على حَدّ سواء، وقاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يفرق بينهم في ذلك.

عبد النبي: لكن الكفار يريدون منهم، وأنا أشهد أن الله هو النافع الضار المدبر، لا أريد إلا منه عز وجل، والصالحون ليس لهم من الأمر شيء، ولكن أقصدهم أرجو من الله شفاعتهم.

عبد الله: قولك هذا هو قول الكفار سواءً بسواء، والدليل قوله عز وجل : ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللّهِ مَا لاَ يَضُرُّهُمْ وَلاَ يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلاء شُفَعَاؤُنَا عِندَ اللّهِ﴾.

عبد النبي: ولكني لا أعبد إلا الله، وهذا الالتجاء إليهم ودعاؤهم ليس بعبادة !

عبد الله: ولكني أسألك: هل تُقرُّ أن الله فرض عليك إخلاص العبادة له وهو حقه عليك، كما في قوله عز وجل: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاء ﴾.

عبد النبي: نعم فرض عليّ ذلك.

عبد الله: وأنا أطلب منك أن تبين لي هذا الذي فرضه الله عليك، وهو إخلاص العبادة ؟

عبد النبي: لا أعلم .

عبد الله: ولكني أبين لك ذلك فأصغِ لي، قال الله عز وجل: ﴿ادْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾، فهل الدعاء عبادة لله عز وجل أم لا؟

عبد النبي: بلى، هو عبادة وهو مخها، كما في الحديث: « الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ » رواه أحمد وأبو داود.

عبد الله: ما دمت أقررت أنه عبادة لله ودعوت الله ليلاً ونهارًا خوفًا وطمعًا في حاجة ما، ثم دعوت في تلك الحاجة نبيًا أو ملكًا أو صالحًا في قبره، فهل أشركت في هذه العبادة ؟

عبد النبي: نعم أشركت، وهذا كلام وجيه وصحيح.

عبد الله: وهاك مثال آخر: وهو إذا علمت بقول الله عز وجل: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾، وأطعت هذا الأمر من الله وذبحت ونحرت له، هل هذا عبادة له جل جلاله ؟

عبد النبي: نعم هذا عبادة.

عبد الله: فإن نحرت لمخلوق نبي، أو جني، أو غيرهما هل أشركت في هذه العبادة غير الله ؟

عبد النبي: نعم هذا شرك بلا شك.

عبد الله: وأنا مثلت لك بالدعاء والذبح، لأن الدعاء آكد أنواع العبادة القولية، والذبح آكد أنواع العبادة الفعلية، وليست العبادة مقتصرة عليهما، بل هي أعم من ذلك، ويدخل فيها النذر والحلف والاستعاذة والاستعانة وغيرها، ولكن المشركين الذين نزل فيهم القرآن، هل كانوا يعبدون الملائكة والصالحين واللات وغير ذلك، أم لا ؟

عبد النبي: نعم، هم كانوا يفعلون ذلك.

عبد الله: وهل كانت عبادتهم إياهم إلا في الدعاء والذبح، والاستعاذة، والاستعانة، والالتجاء، وإلا فهم مقرون أنهم عبيده

وتحت قهره، وأن الله هو الذي يدبر الأمر، ولكن دعوهم والتجئوا إليهم للجاه والشفاعة، وهذا ظاهر جدًا.

عبد النبي: هل تنكر ـ يا عبد الله ـ شفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبرأ منها ؟

عبد الله: لا، أنا لا أنكرها، ولا أتبرأ منها، بل هو الشافع المشفع صلى الله عليه وسلم، وأرجو شفاعته، ولكن الشفاعة كلها لله، كما قال تعالى: ﴿قُل لِّلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا﴾، ولا تكون إلا من بعد أن يأذن الله، كما قال الله عز وجل : ﴿مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ﴾، ولا يُشفع لأحد إلا بعد أن يأذن الله فيه، كما قال الله عز وجل: ﴿وَلاَ يَشْفَعُونَ إِلاَّ لِمَنِ ارْتَضَى﴾، وهو لا يرضى إلا التوحيد، كما قال تعالى : ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾، فإذا كانت الشفاعة كلها لله، ولا تكون إلا بعد إذنه، ولا يشفع النبي صلى الله عليه وسلم، ولا غيره في أحد حتى يأذن الله فيه، ولا يأذن إلا لأهل التوحيد، فقد تبين أن الشفاعة كلها لله، فأنا أطلبها منه فأقول: (اللهم لا تحرمني شفاعته، اللهم شفعه فيَّ ونحو ذلك).

عبد النبي: اتفقنا أنه لا يجوز أن يُطلب من أحد شيء لا يملكه، والنبي صلى الله عليه وسلم قد أعطاه الله الشفاعة، ولأنه أعطيها فقد ملكها، وبهذا يجوز أن أطلب منه ما يملكه ولا يكون ذلك شركًا.

عبد الله: نعم هذا كلام صحيح لو لم يمنعك الله عز وجل من ذلك، حيث قال الله جل جلاله: ﴿فَلاَ تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴾،وطلب

الشفاعة دعاء، والذي أعطى النبي صلى الله عليه وسلم الشفاعة هو الله، وهو الذي منعك من أن تطلبها من غيره أيًا كان المطلوب، وأيضًا فإن الشفاعة أعطيها غير النبي صلى الله عليه وسلم، فصح أن الملائكة يشفعون، والأفراط يشفعون ـ وهم الأطفال الذين ماتوا قبل البلوغ . والأولياء يشفعون، فهل تقول: إن الله أعطاهم الشفاعة فأطلبها منهم ؟ فإن قلت هذا رجعت إلى عبادة الصالحين التي ذكر الله في كتابه، وإن قلت لا، بطل قولك أعطاه الله الشفاعة وأنا أطلبه مما أعطاه الله.

عبد النبي: لكني لا أشرك بالله شيئًا، والالتجاء للصالحين ليس بشرك.

عبد الله: هل تعترف وتقر أن الله حرم الشرك أعظم من تحريم الزنا، وأن الله لا يغفره ؟

عبد النبي: نعم أقر بذلك، وهو واضح في كلام الله جل جلاله.

عبد الله: أنت الآن نفيت عن نفسك الشرك الذي حرمه الله، فهل لك بالله عليك أن تبين لي ما هو الشرك بالله الذي لم تقع أنت فيه ونفيته عن نفسك ؟

عبد النبي: الشرك هو عبادة الأصنام، والتوجه إليها، وطلبها، والخوف منها.

عبد الله: ما معنى عبادة الأصنام ؟ أتظن أن كفار قريش يعتقدون أن تلك الأخشاب والأحجار تخلق وترزق وتدبر أمر من دعاها ؟ هم لا يعتقدون ذلك كما ذكرت لك.

عبد النبي: لا، بل من قصد خشبة أو حجرًا أو بناية على قبر أو غيره يدعون ذلك، ويذبحون له، ويقولون: إنه يقربنا إلى الله زلفى، ويدفع الله عنا ببركته، فهذه هي عبادة الأصنام التي أعني.

عبد الله: صدقت، وهذا هو فعلكم عند الأحجار والأبنية والحديد التي على القبور وغيرها، وأيضًا قولك: الشرك عبادة الأصنام ! هل مرادك أن الشرك مخصوص بمن فعل ذلك فقط ؟ وأن الاعتماد على الصالحين، ودعاءهم لا يدخل في مسمى الشرك ؟

عبد النبي: نعم هذا ما أردت.

عبد الله: إذًا أين أنت من الآيات الكثيرات التي ذكر الله فيها تحريم الاعتماد على الصالحين والتعلق بالملائكة وغيرهم، وكفر من فعل ذلك، كما سبق وأن ذكرت لك ذلك.

عبد النبي: لكن الذين دعوا الملائكة والأنبياء لم يكفروا بهذا السبب، ولكن كفروا لمَّا قالوا إن الملائكة بنات الله، والمسيح ابن الله، ونحن لم نقل: عبد القادر ابن الله، ولا زينب بنت الله !

عبد الله: أما نسبة الولد إلى الله فهو كفر مستقل، قال عز وجل: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ¤ اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ والأحد: الذي لا نظير له، والصمد: المقصود في الحوائج، فمن جحد هذا فقد كفر ولو لم يجحد آخر السورة، ثم قال الله تعالى:﴿مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ﴾، ففرق بين الكفرين، والدليل على هذا أيضًا أن الذين كفروا بُدعاء اللات مع كونه رجلاً صالحًا لم يجعلوه ابن الله، والذين كفروا بعبادة الجن لم يجعلوهم

كذلك، وكذلك المذاهب الأربعة يذكرون في باب (حكم المرتد) أن المسلم إذا زعم أن لله ولدًا فهو مرتد، وإن أشرك بالله فهو مرتد، فيفرقون بين النوعين.

عبد النبي: ولكن الله يقول: ﴿أَلا إِنَّ أَوْلِيَاء اللّهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾.

عبد الله: ونحن نؤمن أنه الحق ونقول به، ولكن لا يعبدون، ونحن لا ننكر إلا عبادتهم مع الله، وإشراكهم معه، وإلا فالواجب عليك حبهم وأتباعهم، والإقرار بكراماتهم، ولا يجحد كرامات الأولياء إلا أهل البدع، ودين الله وسط بين طرفين، وهدى بين ضلالين، وحق بين باطلين.

عبد النبي: الذين نزل فيهم القرآن لا يشهدون أن لا إله إلا الله، ويكذبون رسول الله صلى الله عليه وسلم، وينكرون البعث، ويكذبون القرآن، ويجعلونه سحرًا، ونحن نشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله، ونصدق القرآن، ونؤمن بالبعث، ونصلي، ونصوم فكيف تجعلوننا مثل أولئك؟

عبد الله: ولكن لا خلاف بين العلماء كلهم أن الرجل إذا صَدّق رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء وكّذبه في شيء أنه كافر لم يدخل في الإسلام، وكذلك إذا آمن ببعض القرآن وجحد بعضه، كمن أقر بالتوحيد وجحد الصلاة، أو أقر بالتوحيد والصلاة وجحد وجوب الزكاة، أو أقر بهذا كله وجحد الصوم، أو أقر بهذا كله وجحد وجوب الحج، ولما لم يَنْقَد أناس في زمن النبي صلى الله عليه وسلم

للحج أنزل الله تعالى في حقهم: ﴿ وَلِلّـهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ الله غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾، وإن جحد البعث كفر بالإجماع، ولذلك صرح الله في كتابه أن من آمن ببعض وكفر ببعض فهو الكافر حقًا، وأمر أن يؤخذ الإسلام جملة، ومن أخذ شيئًا وترك شيئًا فقد كفر، فهل أنت تقر أن من آمن ببعض وترك البعض كفر ؟

عبد النبي: نعم أقر بذلك، وهو واضح في القرآن الكريم.

عبد الله: فإذا كنت تقر أن من صَدّق الرسول صلى الله عليه وسلم في شيء وجحد وجوب الصلاة فهو كافر حلال الدم والمال بالإجماع، وكذلك إذا أقر بكل شيء إلا البعث ولا تختلف المذاهب فيه، وقد نطق القرآن كما قدمنا، فمعلوم أن التوحيد هو أعظم فريضة جاء بها النبي صلى الله عليه وسلم، وهو أعظم من الصلاة والزكاة والحج، فكيف إذا جحد الإنسان شيئًا من هذه الأمور كفر ولو عمل بكل ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم، وإذا جحد التوحيد الذي هو دين الرسل كلهم لا يكفر! سبحان الله! ما أعجب هذا الجهل! وأيضًا تأمل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قاتلوا بني حنيفة، وقد أسلموا مع النبي صلى الله عليه وسلم، وهم يشهدون أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله، ويصلون ويؤذنون.

عبد النبي: ولكنهم يشهدون أن مسيلمة نبي، ونحن نقول لا نبي بعد محمد صلى الله عليه وسلم.

عبـد الله: ولكـنكم ترفعـون عليًـا رضـي الله عنـه أو عبـد القـادر أو غيرهما من الأنبياء أو الملائكة إلى مرتبة جبار السماوات والأرض، فإذا كان من رفع رجلاً إلى رتبة النبي صلى الله عليه وسلم كفر، وحلَّ ماله ودمه، ولـم تنفعـه الشـهادتان ولا الصـلاة، فمـن رفعـه إلى مرتبـة الله فمـن بـاب أولى، وكـذلك الـذين حـرقهم علي بـن أبي طالـب رضي الله عنـه بالنـار كلهـم يدَّعون الإسلام، وهـم أصحاب علي رضي الله عنـه، وتعلموا العلم من الصحابة، ولكن اعتقدوا في علي مثل الاعتقاد في عبـد القـادر وغيره، فكيـف أجمـع الصـحابة على قـتلهم وكفـرهم؟، أتظـن أن الصـحابة يكفـرون المسـلمين؟، أم تظـن أن الاعتقـاد في السيّد وأمثاله لا يضر، والاعتقاد في علي رضي الله عنه يكفر؟ ويقال أيضًـا: إذا كـان الأولـون لـم يكفـروا إلا لأنهـم جمعـوا بـين الشـرك، وتكذيب الرسـول صلى الله عليه وسلم، والقرآن، وإنكار البعث، وغير ذلك فما معنى البـاب الـذي ذكره العلماء في كل مذهب «باب حكم المرتد»، وهو المسلم الذي يكفر بعد إسلامه، ثم ذكروا أشياء كثيرة، كل نـوع منها يكفـر، ويحـل دم الرجـل ومالـه، حتى إنهـم ذكروا أشـياء يسيرة عند من فعلها، مثل كلمة يذكرها بلسانه دون قلبه، أو كلمة يذكرها على وجه المزح واللعب، وكـذلك الـذين قـال الله تعـالى فـيهم: ﴿قُلْ أَبِاللّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ¤ لاَ تَعْتَذِرُواْ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ فهؤلاء الـذين صرح الله أنهم كفروا بعد إيمانهم وهم مع رسـول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك قالوا كلمة ذكروا أنهم قالوها على وجه المِزَاح، ويقال أيضًا: ما حكى عز وجل عن بني إسرائيل مع إسلامهم وعلمهم وصلاحهم، أنهم قـالوا لموسى: ﴿اجْعَل

لَّنَا إِلَهًا﴾، وقول أُناس من الصحابة (إجعل لنا ذات أنواط)، فحلف النبي صلى الله عليه وسلم أن هذا مثل قول بني إسرائيل: ﴿اجْعَل لَّنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ ﴾.

عبد النبي: ولكن بني إسرائيل، والذين سألوا النبي صلى الله عليه وسلم أن يجعل لهم ذات أنواط لم يكفروا بذلك.

عبد الله: الجواب أن بني إسرائيل والذين سألوا النبي صلى الله عليه وسلم لم يفعلوا، ولو فعلوا ذلك لكفروا، وأن الذين نهاهم النبي صلى الله عليه وسلم لو لم يطيعوه، واتخذوا ذات أنواط بعد نهيه لكفروا.

عبد النبي: لكن عندي إشكال آخر، وهو قصة أسامة بن زيد رضي الله عنه حين قتل من قال: «لا إله إلا الله» وإنكار النبي صلى الله عليه وسلم عليه وقوله: (يَا أُسَامَةُ أَقَتَلْتَهُ بَعْدَ مَا قَالَ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ)؟، وكذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم: (أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ) فكيف أجمع بين ما قلت وبين هذين الحديثين، أرشدني أرشدك الله.

عبد الله: من المعلوم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتل اليهود، وسباهم، وهم يقولون: لا إله إلا الله، وأن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتلوا بني حنيفة، وهم يشهدون أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا صلى الله عليه وسلم رسول الله، ويصلون، ويَدْعُوْن إلى الإسلام، وكذلك الذين حرقهم علي رضي الله عنه. وأنت تقر أن من أنكر البعث كفر وقتل، ولو قال: لا إله إلا الله، وأن

من جحد شيئًا من أركان الإسلام كفر وقتل ولو قالها، فكيف لا تنفعه إذا جحد شيئًا من الفروع، وتنفعه إذا جحد التوحيد الذي هو أصل دين الرسل ورأسه ؟!

وأنت لعلك لم تفهم معنى هذه الأحاديث:

أما حديث أسامة: فإنه قَتَل رجلاً ادعى الإسلام بسبب أنه ظن أنه ما ادعاه إلا خوفًا على دمه وماله، والرجل الذي أظهر الإسلام وجب الكف عنه حتى يتبين منه ما يخالف ذلك، وأنزل الله تعالى في ذلك : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَتَبَيَّنُواْ﴾، أي : فتثبتوا، فالآية تدل على أنه يجب الكف عنه والتثبت، فإن تبين بعد ذلك ما يخالف الإسلام قتل لقوله:﴿فَتَبَيَّنُواْ﴾، ولو كان لا يقتل إذا قالها لم يكن للتثبت معنى.

وكذلك الحديث الآخر وأمثاله، معناه ما ذكرناه، وأن من أظهر التوحيد والإسلام وجب الكف عنه، إلا إن تبين منه ما يناقض ذلك، والدليل على هذا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (أَقَتَلْتَهُ بَعْدَ مَا قَالَ لا إِلَهَ إلا اللَّهُ؟)، وقال صلى الله عليه وسلم: (أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لا إِلَهَ إلا اللَّهُ) هو الذي قال في الخوارج: (أينما لقيتموهم فاقتلوهم)، مع أنهم أكثر الناس عبادة وتهليلاً، حتى إن الصحابة يحقرون أنفسهم عندهم، وهم تعلموا العلم من الصحابة، فلم تنفعهم لا إله إلا الله، ولا كثرة العبادة، ولا ادِّعاء الإسلام لما ظهر منهم مخالفة الشريعة.

عبد النبي: وما هو قولك فيما ورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم: «أن الناس يوم القيامة يستغيثون بآدم، ثم بنوح، ثم

بإبراهيم، ثم بموسى، ثم بعيسى، فكلهم يعتذرون، حتى تنتهي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم» فهذا يدل على أن الاستغاثة بغير الله ليست شركًا؟

عبد الله: هذا خلط منك بحقيقة المسألة، فإن الاستغاثة بالمخلوق الحي على ما يقدر عليه لا ننكرها، كما قال عز وجل: ﴿فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِن شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ﴾، وكما يستغيث إنسان بأصحابه في الحرب وغيره في أشياء يقدر عليها المخلوق، ونحن أنكرنا استغاثة العبادة التي تفعلونها عند قبور الأولياء، أو في غيبتهم في الأشياء التي لا يقدر عليها إلا الله عز وجل، فالناس يستغيثون بالأنبياء يوم القيامة، يريدون منهم أن يدعو الله أن يحاسب الناس حتى يستريح أهل الجنة من كرب الموقف، وهذا جائز في الدنيا والآخرة، أن تأتي عند رجل صالح يجالسك، ويسمع كلامك، وتقول له: ادع الله لي. كما كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه في حياته، وأما بعد موته فحاشا وكلا، فهم ما سألوه ذلك عند قبره بل أنكر السلف على من قصد دعاء الله عند قبره !

عبد النبي: وما هو قولك في قصة إبراهيم عليه السلام لما ألقي في النار اعترض له جبريل عليه السلام في الهواء، فقال: ألك حاجة؟ فقال إبراهيم عليه السلام: «أما إليك فلا»، فلو كانت الاستغاثة بجبريل عليه السلام شركًا لم يعرضها على إبراهيم؟

عبد الله: هذه الشبهة من جنس الشبهة الأولى، والأثر غير صحيح، ولكن على القول بصحته فإن جبريل عليه السلام عرض عليه أن

ينفعه بأمر يقدر عليه فإنه كما قال الله عز وجل فيه : ﴿شَدِيدُ الْقُوَى﴾ فلو أذن الله له أن يأخذ نار إبراهيم وما حولها من الأرض والجبال ويلقيها بالمشرق أو المغرب لما أعجزه ذلك، وهذا كرجل غني له مال كثير يرى رجلاً محتاجًا فيعرض عليه أن يقرضه شيئًا يقضي به حاجته، فيأبى ذلك الرجل المحتاج أن يأخذ، ويصبر حتى يأتيه الله برزق لا منة فيه لأحد، فأين هذا من استغاثة العبادة والشرك التي تفعل الآن !

واعلم يا أخي أن الأولين الذين بُعِث إليهم النبي صلى الله عليه وسلم أخف شركًا من شرك أهل زماننا، وذلك لأمور ثلاثة :

أحدها: أن الأولين لا يشركون مع الله غيره إلا في الرخاء، وأما في الشدة فيخلصون الدين لله، والدليل قوله عز وجل : ﴿فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾، وقوله عز وجل: ﴿وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوْجٌ كَالظُّلَلِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلاَّ كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ﴾،فالمشركون الذين قاتلهم النبي صلى الله عليه وسلم يدعون الله ويدعون غيره في الرخاء، وأما في الشدة فلا يدعون إلا الله وحده، وينسون ساداتهم، وأما مشركو زماننا فإنهم يَدْعُوْن غير الله في الرخاء والشدة، ولكن أين من يفهم قلبه هذه المسألة فهمًا راسخًا، والله المستعان !

الأمر الثاني: أن الأولين يدعون مع الله أناسًا مقربين عند الله: إمَّا نبيًا أو وليًا أو مَلكًا، أو على الأقل حجرًا أو شجرة مطيعة لله عز وجل

وليست عاصية، وأهل زماننا يَدْعُوْن مع الله أُناسًا من أفسق الناس، والذي يعتقد في الصالح، والذي لا يَعْصِي مثل الخشب والشجر أهون ممن يعتقد فيمن يُشاهد فسقه وفساده ويشهد به.

الأمر الثالث: أن جملة مشركي زمن النبي صلى الله عليه وسلم إنما كان شركهم في توحيد الألوهية ولم يكن في توحيد الربوبية، خلافًا لشرك المتأخرين، فإن الشرك واقع بكثرة في الربوبية، كما أنه واقع في الألوهية كذلك، فهم يجعلون الطبيعة مثلاً هي المتصرف في الكون من الإحياء والإماتة... إلى آخره.

ولعلي أختم كلامي بذكر مسألة عظيمة تفهم بما تقدم وهي أنه لا خلاف أن التوحيد لابد أن يكون بقول وعمل القلب واللسان، وفعل الأسباب بعمل الجوارح، فإن اختل شيء من هذا لم يكن الرجل مسلمًا. فإن عرف التوحيد ولم يعمل به فهو كافر معاند، كفرعون، وإبليس، وهذا يغلط فيه كثير من الناس ويقولون: هذا حق، ولكن لا نقدر أن نفعله، ولا يجوز عند أهل بلدنا، ولا بد من موافقتهم ومداهنتهم خوفًا من شرهم، ولم يعرف المسكين أن غالب أئمة الكفر يعرفون الحق ولم يتركوه إلا لشيء من الأعذار، كما قال عز وجل: ﴿اشْتَرَوْاْ بِآيَاتِ اللّهِ ثَمَنًا قَلِيلاً فَصَدُّواْ عَن سَبِيلِهِ إِنَّهُمْ سَاء مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾، وإن عمل بالتوحيد عملاً ظاهرًا وهو لا يفهمه ولا يعتقده بقلبه فهو منافق، وهو شر من الكافر الخالص، لقوله عز وجل: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾.

وهـذه المسـألة: تتبـين لـك إذا تأملتهـا في ألسـنة النـاس: فترى مـن يعرف الحق، ويترك العمل به لخوف نقص دنياه كقارون، أو جاهه كهامـان، أو ملكـه كفرعـون، وتـرى مـن يعمـل بـه ظـاهرًا لا باطنًـا كالمنافقين، فإذا سألته عما يعتقده بقلبه فإذا هو لا يعرفه.

ولكن عليك بفهم آيتين من كتاب الله جل جلاله:

الآية الأولى: ما تقدم، وهي قوله عز وجل : ﴿لاَ تَعْتَذِرُواْ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾، فإذا علمت أن بعض الـذين غـزوا الـروم مع رسـول الله صلى الله عليه وسلم كفروا بسبب كلمة قالوها على وجه اللعب والمزاح تبين لك أن الـذي يتكلم بالكفر أو يعمل به خوفًا من نقص مالٍ، أو جاه، أو مداراة لأحد، أعظم ممن يتكلم بكلمة يمزح بها، لأن المازح في الغالب لا يعتقد في قلبه ما يقوله بلسانه لإضحاك القوم، أمـا الـذي يـتكلم بـالكفر، أو يعمـل بـه خوفًـا أو طمعًـا فيمـا عنـد المخلـوق، فقـد صـدَّق الشـيطانَ بميعـاده ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاء﴾، وخافه بوعيده ﴿ إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءهُ﴾، ولـم يُصدِّق الـرحمن بميعاده:﴿وَاللّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلاً﴾، ولم يخف الجبار بوعيده: ﴿فَلاَ تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ﴾، فهل يسـتحق أن يكـون مـن أوليـاء الـرحمن أم مـن أوليـاء الشـيطان؟!.

والآيـة الثانيـة: قولـه تعـالى: ﴿مَن كَفَرَ بِاللّهِ مِن بَعْدِ إيمَانِهِ إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ وَلَكِن مَّن شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾، فلم يعذر الله مِنْ هؤلاء إلا من أكره مع كون قلبه مطمئنًا بالإيمان، وأما غيره فقد كفر بعد إيمانه،

سـواء فعلـه خوفًـا، أو طمعًـا، أو مـداراة لأحـد، أو مشـحة بوطنـه، أو أهله أو عشيرته، أو ماله، أو فعله على وجه المزاح، أو لغير ذلك من الأغـراض إلا المكره، فـإن الآيـة تـدل على أن الإنسـان لا يكـره إلا على العمـل، والكلام، والفعـل، وأمـا عقيـدة القلـب فـلا يكـره عليهـا أحـد، وقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ اسْتَحَبُّواْ الْحَيَاةَ الْدُّنْيَا عَلَى الآخِرَةِ وَأَنَّ اللّهَ لاَ يَهْـدِي الْقَـوْمَ الْكَـافِرِينَ ﴾، فصـرح أن العـذاب لـم يكـن بسـبب الاعتقاد، والجهل والبغض للدين، أو محبة الكفر، إنما سببه أن لـه في ذلـك حظًـا مـن حظـوظ الـدنيا، فـآثره على الـدين، والله أعلـم. وبعد هذا كله ألم يأن لك . هداك الله . أن تتوب إلى ربك وتعود إليه وتترك مـا أنـت عليـه، فـإن الأمـر كمـا سـمعت جِـدُّ خطير، والمسـألة عظيمة، والخطب جَلَل.

عبـد النبي: أسـتغفر الله وأتـوب إليـه، وأشـهد أن لا إلـه إلا الله، وأن محمـدًا رسـول الله، وقـد كفـرت بكل مـا كنـت أعبـده مـن دون الله، وأسأله عز وجل أن يعذرني عما سبق، وأن يصفح عني، وأن يعاملني بلطفــه ومغفرتــه ورحمتــه، وأن يثبتني علـى التوحيــد والعقيــدة الصحيحة حتى ألقاه،وأسأل الله أن يجزيك يا أخي عبد الله خيرًا على هـذا النصح، فـإن الـدين النصـيحة، وعلى إنكارك مـا أنـا عليـه مـن منكـر، وهـو اسـمي عبـد النبي، وأخبرك بـأني غيرتـه إلى اسـم (عبـد الـرحمن)، وعلى إنكار المنكـر البـاطن، وهـو المعتقـد الضـال الـذي لـو لقيت الله وأنا عليه لما أفلحت أبدًا.

ولكـن أريـد أن أطلـب منـك طلبًـا أخيرًا أن تـذكر لي بعـض الأمـور التي كثر غلط الناس فيها.

عبد الله: لا بأس، فأرعني سمعك :

- إياك أن يكون شعارك فيما اختلف فيه من كتاب أو سنة اتباع المختلف فيه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله، وفي الحقيقة لا يعلم تأويله إلا الله، وليكن شعارك شعار الراسخين في العلم، الذين يقولون في المتشابه: آمنا به
- إياك واتباع الهوى فإن الله قد حذر من ذلك بقوله عز وجل:- (أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاه).
- إياك والتعصب للرجال والآراء، وما كان عليه الآباء فإنه يحول بين المرء وبين الحق، فإن الحق ضالة المؤمن أينما وجده فهو أحق به، قال عز وجل: (وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللّهُ قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ شَيئًا وَلاَ يَهْتَدُونَ)
- إياك والتشبه بالكفار فإنه رأس كل بلية، قال صلى الله عليه وسلم :
  (مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ)-رواه أبو داوود.
- إياك أن تتوكل على غير الله، فقد قال عز وجل:-بسم الله الرحمن الرحيم-
  (وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ).
- -لا تطع أي مخلوق في معصية الله. قال صلى الله عليه وسلم : (لاَ طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ الخَالِقْ).

- إيـاك وسـوء الظـن بـالله، فـإن الله عـز وجـل قـال في الحـديث القدسي :
(أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي)
- إيـاك ولـبس الحلقـة أو الخـيط ونحوهمـا، لـدفع الـبلاء قبـل أن يقع، أو رفعه إذا وقع:
- إيـاك وتعليـق التمـائم لـدفع العـين، فإنـه شـرك، قـال صـلى الله عليه وسلم :
(مَنْ تَعَلَّقَ شَيْئًا وُكِلَ إِلَيْهِ)-رواه أحمد والترمذي-
- إياك والتبرك بالأحجار والأشجار والآثار والبنايات، فإنه شرك .
- إياك والتطير والتشاؤم من أي شيء::-فإنه شـرك، وفي الأثـر عـن ابـن مسـعود عـن النبي صلى الله عليه وسـلم أنـه قـال: (الطِّيَرَةُ شِرْكٌ، الطِّيَرَةُ شِرْكٌ ثَلاثًا)-رواه أحمد وأبو داود-
- إيـاك وتصـديق الأحاديـث التي يرويهـا الكَـذَّابون، وينسـبونها إلى رسـول الله صلى الله عليه وسلم في الحث على التوسل بذاتـه أو بالصـالحين من أمته وهي موضوعة مكذوبة عليه: منها (توسـلوا بجـاهي، فـإن جـاهي عنـد الله عظـيم)، ومنهـا: (إذا أعيـتكم الأمـور فعليكم بأهل القبور)، ومنها:
(إن الله يوكل ملكًا على قبر كل ولي يقضي حوائج النـاس)، ومنهـا:
(لـو أحسـن أحدكم ظنه بحجر نفعه)، وغيرها كثير .
إياك ونسبة نزول المطر إلى النجوم والفصول: فإنه شـرك، وإنمـا ينسب لله عز وجل-

- إياك والحلف بغير الله أيًا كان المحلوف به فإنه شرك، وقد جاء في الحديث :(مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللَّهِ فَقَدْ كَفَرَ أَوْ أَشْرَكَ) رواه أحمد وأبو داود - كالحلف بالنبي، أو الأمانة، أو العرض، أو الذمة، أو الحياة.
- إياك ونسبة نزول المطر إلى النجوم والفصول: فإنه شرك، وإنما ينسب لله عز وجل-
- إياك وسب الدهر، وسب الريح، أو الشمس، أو البرد، أو الحرّ:. - فإنها مسبة لله الذي خلقها-
- إياك وكلمة (لو) إذا أصابك مكروه:فإنها تفتح عمل الشيطان، وفيها اعتراض على قدر الله، ولكن قل: (قدر الله وما شاء فعل) .
- إياك واتخاذ القبور مساجد، فإنه لا يُصَلَّى في مسجد فيه قبر، وقد جاء في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت :(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو في سكرات الموت: (لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ يُحَذِّرُ مَا صَنَعُوا، قالت عائشة: وَلَوْلا ذَلِكَ لأبرَزُوا قَبْرَهُ (متفق عليه).
- وقال صلى الله عليه وسلم: (إن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد، فلا تتخذوا القبور مساجد فإني أنهاكم عن ذلك) رواه أبو عوانة-
- إياك وتصديق المنجمين الذين يدَّعون علم الغيب، ويظهرون الأبراج في الصحف، وسعادة أو تعاسة أصحابها:وتصديقهم في ذلك شرك، لأنه لا يعلم الغيب إلا الله-

- إيـاك والاحتفـال بمـا يسـمى بالمناسـبات الدينيـة : مثـل المولـد النبـوي، والإسـراء والمعـراج، وليلـة النصـف من شـعبان، وغيرهـا، فإنه من الأمور المحدثة، وليس عليها دليل عن الرسـول صلى الله عليـه وسـلم، ولا عـن الصحابة الـذين يحبـون الرسـول صلى الله عليه وسلم أكثر منا، ولو كان فيه خير لسبقونا إليه.

المناظرة الثانية

أيهما تحب ؟ المدينة أم القرية ؟

الطرف الأول يحب المدينة ويدافع عن وجهة نظره

المدينة، أحب إلى نظرى، وأحب إلى روحى، وأحب إلى عقلى . أحب إلى روحى لأنها سلوة الروح، وأحب إلى نظرى لكثرة صورها المختلفة المتمازجة بشىء من حقيقة، والمختلفة بكثير من الفوارق، وأحب إلى عقلى لأننى أجد فى جامعاتها، ومكتباتها غذاء العقل وترويضا للنفس، ومتعة وجمالا .

أحب المدينة ببيوتها، وقصورها، وبجمال هذه القصور وهندستها . أحب المدينة بضوضائها وحركاتها لأنها ميدان معركة الحياة، ميدان التجارة، والصناعة، وميدان العمل والكسب، موكب الحياة فى هذه الحركة وهذه الضوضاء.

أحب المدينة بمنتزهاتها العامة وتنسيق هذه المنتزهات وترتيبها واختلاف أزهارها، وما ترسل هذه الأزهار من شذى متعة للروح، الروح الحالمة فى هذه الأزهار وتلك الرياحين، حيث تأوى جماعات الطير الشاردة فتجد بين هذا الجمال المقيم، وهذا السحر الأزلى أوكارًا لفراخها ومأوى من التشرد والبرد والأسى.

أحب المدينة بنظافتها ونظامها، ولأنها مظهر من مظاهر الأمة وتقدمها، مظهر لنضوج شعب، واهتمام حكومة، ورقى بيئة، ووعى صحافة، وتطبيق نظام، كونها خلقت للنظام . لذلك هجر الإنسان حياة القرية، ورمى بمعوله وفأسه جانبا، وعاف تلك الأكواخ

المتهدمة – أكواخ من اللبن والتراب – لو عصفت بها الريح فى ليلة عبوس لأصبحت يبابا، ولخرت صرعى تحت أنقاضها عائلة أوعائلات .

أحب المدينة لأنى عرفت فيها النور، عرفته بالعلم، وعرفته بالدرس، عرفته بكليات المدينة، وجامعاتها، وما تخرج هذه الجامعات من علماء المنطق، وأطباء الجسد، ومهندسى الأبنية التى تناطح السحاب فى كثير من مدائن العالم، فلو تطلعت قرية إلى هذه المدن لترامى على نفسها سكانها الجهلة، وفلاحيها الذين لا يحذقون من الحياة إلا العمل المنهك، كأنهم ما خلقوا إلا لرعى القطيع، والسير وراءه فى الجبال والوديان، كأنهم ليسوا من أبناء هذا العصر الذى عرف النور، وعرف الحياة .

لقد عوتدهم القرية شظف العيش وخشونة الطباع، فهم يأنفون الترف، والدعة والنظام، ويرغبون فى أن يقضوا بياض يومهم فى حظيرة القطيع، يسرحون إذا شاءوا أو يعيدونه عليها عندما يشعرون بالملل والكلل، ودون أن يراعوا فى ذلك نظاما، أو يتبعوا فى تربيته طرقا . إنهم كأبناء القرون الوسطى جهلة، لا يحسنون القراءة ولا يعرفون الكتابة، ولا يلمون بالحياة الجديدة إلا لماما.

لذلك آنف أن أمر بقرية، قد تراكمت الأوساخ بطرقها الملأى بالأتربة والأقذار .

هذه هى القرية حيث يعج الغبار ويكثر البلاء، وينعدم الدواء . حيث لا تجد طبيبا ولا إنسانا يؤمن بالطب الذى يفهمونه هم

بوصفات العجائز من التى قد تسرح عليها الأفاعى وتودى بالمريض إلى الهلاك ومع ذلك فهى فى نظرهم علاجهم المفضل .

فأين القرية بجهالتها من المدينة ومدنيتها ؟!

لعلك تفهم، الآن لماذا أنا أحب المدينة وما فيها من مدينة وتربية ونظام ؟

الطرف الآخر يحب القرية ويدافع عن نظريته :

أحب القرية لأنى أحب الجمال، أحبه صامتا، وأحبه ممتزجا، أحبه فطريا .

أحبه صافيا على صفحة الغدير .وأحبه ممتزجا فى تلك الخيوط الذهبية التى تبعثها الشمس عند الأصيل فتوشح به رسوما ورسوما، كلها آيات فى الجمال، والجمال الساذج الذى لا نجده إلا على وجوه أولئك أبناء القرى الذين يؤمنون بالحق، لأن لصاحب الحق مقالا، ويؤمنون بالصدق، لأن المدينة التى تسربت إلى المدنية جعلتها جميلة فى شكلها ومظهرها، فاسدة فى أخلاقها وتربيتها، هذه المدينة المزيفة لم تتسرب إلى النفوس البريئة التى تجد فى القرية متعة وحياة،قلت أحب الجمال فطريا، أحبه فى هذه البيوت المتواضعة الممتدة بين الأشجار الخاشعة للشمس، الجاثمة على القمة، هذه البيوت فقيرة فى أثاثها وريشها، غنية بإيمانها وبما يوحى هذا الإيمان من حق فى الحياة، وثبات فى العقيدة، وقوة فى الميراث . نعم أحب الجمال فطريا، أحبه فى الصور: صور الحق، والإيمان والعقيدة، والقوة، هذه الصفات التى لم تشوهها يد فى القرية، تلك

اليد التى جعلت من صاحب المال فى المدينة رجلا ذا قوة، وهيبة ووقار، هو لو جرد من ماله، لعرفت كيف أن المدينة، تشوه الحقائق، وتبطل الحق، وتحق الباطل .

أحب القرية لأننى أحب الموسيقى، أحبها خافتة فى صوت أم قروية ترنم لطفلها، وتحنو عليه فى عطف، وتربيه فى مهده على الفضيلة، وتنشئه على الصلاح، وتتبرأ من هذه التربية التى درجت عليها الأمهات فى المدن، حيث يعهدن بتربية الأطفال إلى الخدم اللواتى لا يربطهن بأطفالهن نسب ولا قربى فينشأون على غير حب والاحترام لوالديهم وذويهم، لأن المدينة أفسدت أمهاتهم فأهملن واجباتهن نحو بيوتهن وأطفالهن .

قلت أحب الموسيقى خافتة، وأحبها كذلك قوية تبعث فى النفس عزيمة، وتوقد فى الروح حياة، أحبها قوية بصوت الفؤوس، التى تنهال على الأشجار اليابسة فتجعل منها للموقد غذاء، وللعائلة سعادة ودفئا .

أحب القرية لأننى أحب أن يعتمد الشاب على نفسه، يسير وراء محراثه، ويبذر حبه، ويحصد قمحه، ويبنى بيده وسعيه حياته ومستقبله.

أحب القرية لأنها أنجبت نوابغ الرجال، وأعاظم الشعوب . هؤلاء الذين عاشوا تحت سماء صافية الأديم، وعلى هضاب مخضرة، أوحت لهم فيما أوحت، أن يكونوا شعراء ورجالا.

أحب القرية لأنها النبع الذى يفيض بالخير، والبركة، والغذاء للمدينة، هذه المدينة لولا محاصيل القرى لبات أهلها وقد خوت بطونهم،وخارت عزائمهم .

أحب القرية، فى هذه الوجوه النضرة التى تطفو بشرا وقوة.

أحب القرية حيث ينعدم الداء، الداء الذى لا يتسرب إلا إلى أبناء المدن الذين يرتادون الحانات ويغالون فى الترف، والمرض فى هذا الترف وفى هذه الحانات .

أحب القرية وأفضل أن أقضى العمر على هضبة من هضباتها مترفعا عن المدينة وخداعها وضوضائها .

أبدا أحب القرية لأننى أحب البراءة، والمروءة، والطهر.

الحكم :

بعد أن ينتهى كل من الطرفين من مناظرته يرفع الأمر لحكم خبير وفى مثل هذه الحال لا يغرب على أحد ما للمدينة من مآثر، وما القرية من مزايا، فلا بد للحكم هنا، والحالة هذه، إلا أن يوفق بينها، والصلح سيد الأحكام .

المناظرة الثالثة[1]

القطاع العام .. والقطاع الخاص

أولا : شخصيات المناظرة

الفريق المؤيد للقطاع العام	الفريق المؤيد للقطاع الخاص
1- أحمد	1- عبده
2- حامد	2- عبلة
3- حسناء	3-عابد
4- حياة	4-عماد
5- حمدون	5-عائشة

التقديم (الافتتاحية)

مدير المناظرة "أصدقائي .. صديقاتي"

ها نحن نلتقي معا على مائدة الحوار– مؤيدون ومعارضون – حول موضوع طال الجدل بشأنه، موضوع فرضته المتغيرات الدولية الجديدة وجعلته مادة على بساط البحث فالقطاع العام في مصر ثمرة من ثمار ثورة يوليو 1952م وكان إلى وقت قريب دعامة أساسية للاقتصاد القومي في مصر بلغت أصوله سبعين مليار جنيه، وعندما تحول النظام العالمي الجديد إلى عصر العولمة والاقتصاد

---

[1] – المناظرة الثالثة حتى الثانية عشرة مأخوذة من كتاب المناظرات للمؤلف أبو الحسن حامد.

الحر وتحول العالم معه إلى قرية صغيرة أصبح الاعتماد على القطاع العام ضربا من الخيال مما دعا إلى ضرورة التحول إلى سياسة الخصخصة وفتح مجالات أرحب للقطاع الخاص وتلك قضية نطرحها للمناقشة، أيهما أفضل للمجتمع: القطاع العام أم القطاع الخاص ؟

وجدير بنا أن يطرح كل منا وجهة نظره مؤيدة بالأرقام والإحصائيات والأدلة والبراهين التي تدعم وجهة نظره.

فهيا بنا نبدأ مناظرتنا بفتح باب الحوار واضعين نصب أعيننا أننا قد نصيب وقد نخطئ مؤكدين احترام كل منا لوجهة نظر الآخر فاختلاف الرأي لا يفسد للود قضية.

أحمد : القطاع العام في مصر كان ضرورة فرضتها ظروف المجتمع المصرى بعد الثورة قد أدي دوره في الماضي وأعتقد أنه لا يزال قادرا على العطاء وإذا تم تدعيمه سيظل دعامة أساسية للاقتصاد المصرى ولن يستطيع المجتمع التخلي عن دوره.

عبده : نعم كان القطاع العام في الماضي ذا دور هام في خدمة قطاع عريق من الجماهير، أما الآن فقد تقلص دوره وفشل فيما نجح فيه في الماضي وأصبح التحول إلى القطاع الخاص أهم، فالقطاع العام أيها الأصدقاء يفرض قيودا لا حصر لها على الاقتصاد العام، ونحن نعيش الآن عصر الخصخصة في ظل النظام العالمي الجديد والاقتصاد الحر.

حسناء : أيا ما كانت طبيعة النظام العالمي فسيظل القطاع العام الركيزة الأساسية للدولة ودعامة اقتصادها ووسيلتها لدعم الصناعات وضبط الأسعار.

عبلة : أية أسعار تلك التي تتحدثين عنها ويمكن ضبطها ؟

حياة : أسعار السوق.

عابد : هذه العبارة ألغيت تماما فالمستقبل الآن لعصر الجات وآليات السوق والاقتصاد الحر.

حمدون : نعم هذه العبارات مفهومة ولكن الاقتصاد الموجه مازال باقيا في العالم.

عماد : الاقتصاد الموجه أصبح "موضة قديمة" وحل محله الاقتصاد الحر الذي تحول العالم معه إلى سوق كبير تسقط معه الحدود الجغرافية وتنشأ الشركات متعددة الجنسيات التي تعتمد على المنافسة الحرة والجادة.

أحمد : المنافسة الحرة والجادة لا يحدها رأس المال وإنما تدعمها جودة المنتج أو السلعة والقطاع العام في مصر يتيح سلعا جديدة ويبقى علينا أن نسانده وندعمه.

عبده : الدليل على فشل القطاع العام سقوط وانهيار اقتصاديات الدول التي اعتمدت عليه مثل الاتحاد السوفيتي.

حامد : فشل القطاع العام في الاتحاد السوفييتي ليس دليلا على انهيار النظام كله بدليل أن الصين - مثلاً - نجحت في الانطلاق وما زال القطاع العام يقود التنمية فقد أنشئ أساسا لخدمة القطاع

العريض من الجماهير، أما القطاع الخاص فيهدف إلى تحقيق أرباح عالية.

عبلة : إذا كان القطع الخاص يهدف إلى تحقيق الأرباح فإنه في نفس الوقت يؤدي إلى تطوير الصناعة ودعم النهوض بالاقتصاد، والقيادات الإدارية والفنية فيه قادرة على اتخاذ القرار مما يؤدي إلى تحقيق الأرباح وتقليل الخسائر.

حسناء : القطاع العام في مصر ملئ بالقيادات الناجحة التي تعلم من خلاله فن الإدارة أما القطاع الخاص في مصر فيعتمد على نفس قيادات القطاع العام والترقيات والعلاوات في القطاع الخاص تعتمد على المجاملات والعلاقات الشخصية، وباختصار يستطيع العامل في القطاع العام أن يأمن على نفسه ومستقبله بعكس القطاع الخاص.

عابد : لا توجد مجاملات في القطاع الخاص فكل مستثمر – من واقع الحرص على ماله الخاص يدقق في اختيار القيادات ويقارن بينها مما يتيح له الفرصة في اختيار أكفأ العناصر ومحاسبة المقصرين ومكافأة المتميزين وهكذا عكس القطاع العام الذي يتساوى فيه المجد مع المقصر.

حياة : القطاع العام في مصر اعتمد على خطة متكاملة فهو جزء من الدولة التي تعتمد على التخطيط على المستوى القومي، والقطاع العام يقوم بتنفيذ خطة الدولة أما القطاع الخاص فالتخطيط فيه يكون عشوائيا وكل مستثمر يحاول تحقيق أهدافه بغض النظر عن تحقيق أهداف الخطة العامة للدولة.

عمـاد : مـن قـال إن القطـاع الخـاص لا يعتمـد على التخطـيط، فحـرص المستثمر على مشـروعه وأموالـه الخاصـة يضـع التخطـيط السـليم الـذي يحقـق أهـداف منشـأته وذلـك بحصـر الموارد المتاحـة وتوجيهها بما يكفل أفضل استثمار لها.

حمـدون : القطـاع العـام يلعـب دورا هامـا وهـو الـذي يتحمـل عـبء المشـروعات العملاقـة التي تحتـاج إلى رأس مـال كبير والتى تخـدم قطاعا عريضا من الجماهير

عائشـة : عمليـة التنميـة في أي مجتمـع ضخمة لا يسـتطيع القطـاع العـام تحملهـا وحـده ولابـد مـن مشـاركة القطـاع الخـاص الـذي أثبـت أنـه خير مـن يقـوم بهـذا الـدور، فالقطـاع الخـاص يعني آلافـا مـن المشروعات الصغير والكبيرة.

أحمـد : القطـاع العـام يهـدف إلى خدمـة قطـاع عـريض مـن الجمـاهير وليس إلى خدمـة فـرد أو مجموعـة أفـراد وإنمـا يوجـه خدماتـه للجميـع فهو يحقق أرباحًا بقدر ما يحقق خدمات.

عبده : القطاع الخاص المتمثل في المشروعات الصغيرة والكبيرة التي يملكهـا الأفـراد أقـدر على تحقيـق الأربـاح والخـدمات لكـل مـن صـاحب المنشـأة والجمـاهير مـن القطـاع العـام، والحريـة المكفولـة لصـاحب المشـروع تجعلـه أقـدر على ذلـك مـن القطـاع العـام الـذي تكبلـه البيروقراطية والروتين.

حامـد : ترجـع أهميـة القطـاع العـام إلـى أنـه يسـتطيع القيـام بالمشروعات الكثيرة والعملاقة التي لا تلائم القطاع الخاص.

عبلـة : إذا كـان القطـاع الخـاص لا يسـتطيع تنفيـذ المشـروعات العملاقـة فـإن لـه مزايا أخـري عظيمـة منهـا أنـه يحقـق أكبر عائـد مـن الضرائب وزيادة الانتماء للوطن.

حسـناء : القطـاع العـام أداة مـن أهـم أدوات التنميـة مهمـا تعـددت فوائد القطاع الخاص.

عابـد : في ظـل المتغيرات الجديـدة والنظـام العـالمي الجديـد فـإن القطـاع الخـاص أهـم ويكفـي أن شـركات القطـاع الخـاص لا تخسـر وتحقـق أرباحًـا وهـذا معنـاه زيـادة في الـدخل القـومي بينمـا جـزء كبير من القطاع العام يخسر.

حمـدون : الخسـائر في القطـاع العـام محـدودة وإن حـدثت فـلا تكـاد تذكر، وبعض أسباب هذه الخسائر تأتي من تدخل الدولة من أجل محـدود الـدخل لخفـض الأسـعار أو تعيـين عمالـة زائـدة عـن الحـد المطلوب مما يحمل شركات القطاع العام تتحمل أعباء كبيرة.

عبده : القطاع العام بشركاته الخاسرة والمتعثرة أكبر دليل على فشل هـذا النظـام وضـرورة التصـرف في ممتلكاتـه بـالبيع والتحـول إلى الخصخصـة وإعطـاء فرصـة أكبـر للقطـاع الخـاص للقيـام بـدوره لمواكبة التغيرات الحالية.

حامـد : إذا كانت الدولة فتحت باب الخصخصة فليس معني ذلك أنها تبيع ما تملك، فالدولة تملك قطاعا عاما تبلغ أصوله سبعين مليار جنيه وهذه ثروة قومية من الأفضل أن تظل ملكا للدولة لأنها ملك للشعب كله وبيع القطاع العام ليس مسألة سهلة.

عبلة : نعرف أنها ثروة قومية ولكن لماذا لا نبيعها لمستثمرين جادين ونستفيد من عائد البيع؟ هذا إلى جانب أن القطاع الخاص أقدر على إدارة هذه الشركات وتحقيق عائد ربح أفضل والأمثلة كثيرة على نجاح كثير من وحدات القطاع العام المباعة إلى القطاع الخاص حيث حققت الشركات المباعة أرباحا خيالية.

حسناء : القطاع العام يا أصدقائي لا يزال رمزا غاليا في حياة الشعب المصرى ولا يزال هو الدرع الواقي ودعامة الاقتصاد الوطني وبقاء ممتلكاته في يد الدولة خير ضمان لقيامه بالدور المطلوب منه.

عابد : لي وجهة نظر يا أصدقائي فالقطاع الخاص ليس نجاحًا على طول الخط ونفس الشئ ينطبق على القطاع العام، والقطاع العام يؤدي دورا هاما كما أن القطاع الخاص تزداد أهميته مع زيادة المنافسة العالمية، وفي ظل المتغيرات الدولية، لذلك أري أن مجتمعنا لا يمكنه الاستغناء عن أى منهما وأن كليهما ضروري لدعم خطط التنمية في بلادنا.

حمدون : ونحن نؤيد وجهة نظرك لذا ينبغي أن نعمل على تطوير القطاع العام وتخليصه من القيود التي تكبله في الوقت الذي نعطي فيه انطلاقة أكبر للقطاع الخاص للمشاركة في خطط التنمية.

الخاتمة :

مدير المناظرة (أصدقائي - صديقاتي)

استمعت واستمتعت بآرائكم الحرة وأسعدتني حواراتكم ومناقشاتكم الجريئة وأفكاركم القيمة، وأسعدني أيضًا الوصول إلى نقطة التقاء بعد أن تضاربت وجهات نظركم، ونستطيع في النهاية أن نخلص إلى أن القطاع العام والقطاع الخاص ضروريان لمجتمعنا إذا تم تدعيمهما وتطويرهما لمصلحة الوطن والمواطن.

المناظرة الرابعة

التعليم العام والتعليم الفني

أولا : شخصيات المناظرة

الفريق المؤيد للتعليم العام	الفريق المؤيد للتعليم الفني
1- باسم	1- ضحي
2- بشر	2- عايدة
3- بسام	3- مراد
4- هيام	4- فايز
5- منى	5- عمرو

التقديم (الافتتاحية)

مدير المناظرة (زملائي .. زميلاتي)

مائدة الحوار اليوم تضمنا حول موضوع يتعلق بمستقبل التعليم الفني وهذا الموضوع أثار جدلا واسعا بين أوساط الطلاب وأطراف العملية التعليمية الأخرى، وهذا الموضوع له جوانب متعددة، فهناك من يقول إن المرحلة الحالية التي يعيشها المصرى يتطلب خريجي التعليم الفني بأنواعه المختلفة، وآخرون يقولون إن المجتمع المصرى لا يستطيع التخلي عن خريج التعليم العام من جميع فئات خريجيه، وبين الرأي والرأي الآخر نتحاور ونأمل أن نعبر عن وجهات نظرنا مسلحين بالأدلة والأرقام والبراهين التي تؤيد رأينا

في هذه القضية المهمة من أجل أن نصل إلى الحقيقة، فهيا بنا إلى دائرة الحوار.

باسم : تلك هي الضريبة التي يدفعها كل ناجح وكل من له طموح فالمستقبل الآن لخريجي التعليم العام وله مكانة مرموقة في المجتمع والدولة تحتاج إلى التخصص العلمي ويتم تعيين معظم الخريجين فور حصولهم على مؤهلاتهم أما خريجو التعليم الفني فهم في طابور البطالة.

ضحي : ما نلاحظه في مجتمعنا عكس ما يقوله الزميل، فخريجو مدارس التعليم العام والجامعات يعانون من البطالة لأن سوق العمل ليس في حاجة إلى تخصصاتهم، وقد اكتظت المصالح الحكومية بهم، أما خريجو التعليم الفني ففرصته في الالتحاق بالأعمال والشركات والمصانع كبيرة وإذا لم يجد يستطيع الحصول على فرصة عمل من الصندوق الاجتماعي لكي يبدأ مشروعا صغيرا يدر عليه ربحا كبيرًا.

باسم : أعتقد أن حاجة المجتمع للتعليم العام بجميع تخصصاته أهم، فالتعليم العام هو مرآة الوطن فنهضة الأمم والشعوب تقاس بعدد جامعاتها وخريجيها ومدارس التعليم العام.

ضحي : بالعكس فإني أري أن التعليم الفني أهم من التعليم العام فهو مقياس تقدم الأمم وهو حجر الزاوية في التعليم، فبدون التعليم الفني وخريجيه يصبح التعليم في مهب الريح وهو مستقبل الوطن الذي يريد أن يتسلح بسلاح العلم.

بسام : أى مستقبل هذا تتحدث عنه أيها الزميل ؟

عايدة : أعني الدول المتقدمة التي بنت مستقبلها على الصناعة التي تعتمد اعتمادا كليا على المشروعات والمصانع الكبرى إلى جانب اهتمامها بالمشروعات والصناعات الصغيرة، والمدارس الفنية هي التي تقدم هذا الخريج الذي يعمل في هذه المشروعات والصناعات الذي تدرب على كيفية بدء المشروع الصغير وطرق التسويق والإنتاج ومصادر التوزيع، والنتيجة في النهاية عمالة ماهرة مدربة ومشروعات صغيرة ناجحة.

هيام : أنت تتحدث عن التعليم الفني وكأنه مفتاح نهضة الأمة، ولكنه في الحقيقة مأساة وحبر على ورق والذين يتحدثون عن مزايا التعليم الفني يضحكون على أنفسهم وعلينا، وكلامهم لا يسمن ولا يغني من جوع، فطلاب التعليم الفني ما هم إلا دارسون في فصول محو الأمية وكما نعرف أن هذا النوع من التعليم لا يستقطب ولا ينخرط في سلكه إلا أصحاب المجاميع الضعيفة فماذا ننتظر من فوائد هذا التعليم؟

مراد : المسألة ليست مجاميع وأرقامًا فكم من طلاب حصلوا على أعلى الدرجات والشهادات وفشلوا في حياتهم العملية، والأمثلة على ذلك كثيرة.

مني : ولكن التفوق العلمي هو مقياس الذكاء، وهذا ما تعترف به الدول وتشجع طلابها عليه، فكلما حصلت على درجات أعلى فأنت ذكي وطالب التعليم الفني يحصل على أقل الدرجات.

فـايز : المسـألة كما قلت لك زميلتي ليسـت أرقاما وليسـت شـهادات ومجـاميع، وكـل فـرد لـه هوايتـه، فهنـاك طـلاب يحلمـون بإقامـة مشـروعات مثل ورشـة التجـارة والميكانيكا، وآخـرون يحلمـون بعمـل منحـل ومشـروع لتربيـة الـدواجن وطالبـات يفضـلن العمـل في مجـال الملابـس الجاهزة والتفصيل في مشـغل، ولكي يحقق كل منهم حلمه لابد له أن يلتحق بأقسام التعليم الفني، أما طالب التعليم العام فلا طموح لديه إلا إذا التحق بكلية خريجوها بالآلاف ولا يحتاج إليهم سوق العمل ولا سبيل له إلى ذلك إلا بالقراءة ليل نهار.

باسـم : تتحدث عن القراءة وكأنها عيب، أو شئ سئ، القراءة - أيها الزميـل- هي مقيـاس تحضـر الأمـم وهي مجموعـة مـن الخبـرات والتجارب والمعارف، تكسب الفرد مهارات متعددة تحقق حلم الفرد في الالتحاق بكلية مناسبة، فهذا يحلم بكلية الطب وآخر بالهندسة وثالث بالإعلام وهكذا ....

عمـرو : وطالـب التعليم الفني أيضًـا مـن السـهل أن يحقـق حلمـه، فـأبواب كليات الهندسة والزراعة والتجارة والتربية والمعاهد الفنية المتخصصـة مفتوحـة أمـامهم، أمـا طالـب التعلـيم العـام كثيـرًا مـا تتحطم آماله فيحلم بكلية الطب ثم يجد نفسه في كلية الزراعة وإذا حلم بالهندسة وجد نفسه في كلية الآثار وهكذا مكتب التنسيق صخرة تتحطم عليها أحلام الطلاب.

بشـر : التعليم لا جـدوى مـن الدراسـة فيـه والمشـكلة الرئيسـية أن الطالب يلتحق بالمدرسة الزراعية أو التجارية أو الصناعية ولا يتعلم

منها شيئًا، فالطلاب فيها بأعداد ضخمة وكثافة مرتفعة والنتيجة في النهاية صفر، فخريجو هذه المدارس لا يفهمون في تخصصاتهم شيئا نظريا أو عمليًا.

ضحى : هذا الكلام فيه تحامل على التعليم الفني وظلم لطلابه وخريجيه، فكثافة الفصل في التعليم الفني لا تزيد عن أربعين طالبا وزيادة الفصل أكثر من ذلك تعني أن هناك طالبا بدون آلة كاتبة، كما أن الورش والمعامل في المدارس الصناعية والزراعية متوفرة في حدود الإمكانيات المتاحة.

بسام : إذا كنت قد بدأت الحديث عن إمكانيات التعليم الفني فإني أقول لك أن واقع التعليم الفني يكذب ذلك فإمكانياته حتى الآن من معامل ومزارع وأجهزة وآلات وورش قاصرة عن تحقيق الهدف منه، وهو يُخَرِّج عاملاً مدربًا تدريبًا فنيا كافيا لممارسة الحياة العملية، فطالب التعليم الزراعي لا يعرف شيئا عن المحاصيل أو كيفية صناعة الجبن والزبادي، وطالب التعليم التجاري لا يجيد الكتابة على جهاز الحاسب وطالب الصنايع لا يعرف توصيلة المصباح الكهربائي.

عايدة : الكلام الذي يقوله الزميل لا يقوم على دليل واحد، فخريجو المدارس الفنية يملئون المصانع والشركات والمزارع ومكاتب الاستثمار، وهذا دليل على كفاءة التدريب الذي حصلوا عليه، هذا إلى جانب أن حصيلة مبيعات المنتجات التي يصنعها الطلاب داخل المدارس تثبت عكس ذلك، فقسم النجارة بالتعليم الصناعي يكاد

يكون قد غطى تماما احتياجات وزارة التربية والتعليم من الأدراج والمقاعد وتصنيع الألبان يحقق أرباحا عالية.

هيام : من مميزات التعليم العام أن الخريج يتمتع بمكانة ومركزًا اجتماعيًا مرموقًا فالمجتمع كله ينظر إلى هذا الخريج نظرة ملؤها الاحترام والتقدير وطموحات، أما خريج التعليم الفني فيقنع بحصوله على الدبلوم في تخصصه ولا مستقبل له في التعليم بعد ذلك.

مراد : طلاب التعليم الفني يفتح لهم المستقبل ذراعيه، فطالب التعليم الفني الذي لم تقتصر دراسته على الناحية النظرية فقط بل صَقَلَ دراسته النظرية بالتدريب العلمي التطبيقي ومستقبله أفضل فيما بعد تخرجه وفرصته أكبر في أن يصبح صاحب مشروع صغير، والمستقبل الآن للمشروعات الصغيرة التي تشجعها الدولة ونحن الآن نعيش عصر التعليم المفتوح وهناك قناة تعليمية من السهل على خريج التعليم الفني الالتحاق بها وأن يعمل ويتعلم.

منى : نتائج امتحانات مراحل التعليم العام أكثر واقعية وتعبر حقيقة عن مستوى تحصيل الطلاب، أما التعليم الفني فقد أدي رفع نسبة النجاح إلى أكثر من 90% إلى ضعف مستوى التحصيل في المدارس، لأن الطالب يعتبر أن نجاحه مضمون في الحصول على دبلوم بأقل مجهود مما عَوَّد طالب التعليم الفني على التكاسل وعدم المذاكرة لأن النتيجة بالنسبة للطالب مضمونة في النهاية.

فـايز : نتائج امتحانات التعليم الفني أعلى من نتائج التعليم العام ويعتمد على الحفظ أما طالب التعليم الفني فتقسم درجاته بين النظري والعملي كما أن من مميزات التعليم الفني أن الأسرة أو الطالب لا يعيش حالة من الرعب والفزع كما هو الحال في التعليم العام وخاصة في الثانوية العامة، فالطالب في حالة صراع مع نفسه يحدوه الأمل في التفوق وتحقيق أعلى نسبة من النجاح والأسرة تشاركه هذا الشعور وفي تحقيق هذا الأمل يأخذ دروسا خصوصية في جميع المواد تقريبا وهذا يشعر الطالب أنه في سباق رهيب أما في التعليم الفني فالقلق لا مكان له.

باسم : تلك هي الضريبة التي يدفعها كل ناجح وكل من له طموح، فالمستقبل الآن لخريج التعليم العام وله مكانة مرموقة في المجتمع والدولة تحتاج إلى تخصصه العلمي ويتم تعيين معظم الخريجين فور حصولهم على مؤهلاتهم أما خريجو التعليم الفني فهم في طابور البطالة.

ضـحي : ما نلاحظه في مجتمعنا عكس ما يقوله الزميل فخريجو مدارس التعليم العام والجامعات يعانون من البطالة لأن سوق العمل ليس في حاجة إلى تخصصاتهم وقد اكتظت المصالح الحكومية بهم، أما خريج التعليم الفني ففرصته في الالتحاق بالأعمال والشركات والمصانع كبيرة وإذا لم يجد هذا يستطيع الحصول على قرض من الصندوق الاجتماعي لكي يبدأ مشروعا صغيرا يدر عليه ربحا كبيرًا.

عايـدة : أضـيفُ إلى رأي زميلتي أن التعلـيم العـام لا يترك فرصـة للطالـب للتعبير عـن نفســه مـن خـلال هوايـة يمارسـها فالهوايـات والمواهـب تمـوت على أعتـاب الثانويـة العامـة وسـط هـذا السـباق الرهيـب مـن أجـل المجمـوع، فالطالـب يحجـم على الاشـتراك في الأنشطة التربوية.

بشـر : الواقـع الـذي نشـهده عكس ما تقـول والمسـابقات التي تجريها الـوزارة ومجـالات الأنشـطة المختلفـة خير دليـل على تفـوق التعلـيم العام.

مـراد : هـل يعني مـا تقولـون أن التعلـيم الفني مهـم والتعلـيم العـام. أيضًا مهم وكلاهما يؤدي دوره في المجتمع؟!

مدير المناظرة :

وهكذا أيضًا أيها الزملاء وصلنا إلى نهاية مناظرتنا فما أجمل أن نتحاور! وما أجمل أن تتفق وجهات نظرنا وأستطيع أن أؤكد أن التعلـيم العـام والتعلـيم الفني همـا جناحـان للعمليـة التعليميـة في مصر ولا يمكن الاستغناء عن أحدهما.

المناظرة الخامسة
حياة الريف وحياة الحضر

أولا : شخصيات المناظرة

الفرق المؤيد لحياة الريف	الفرق المؤيد لحياة الحضر
1- تامر	1- سعاد
2- توفيق	2- جمال
3- فؤاد	3- سعد
4- تهاني	4- سالم
5- سميرة	5- هايدى

التقديم (الافتتاحية)

مدير المناظرة "أصدقائي..صديقاتي"

على ضفاف نهر النيل العظيم شريان الحياة لمصر كلها عاش الإنسان المصرى في بيوت متناثرة كونت فيما بعد مجموعة من القرى، ومع تقدم الحياة وتتطورها تتحول هذه القرى إلى مدن متقدمة نتيجة أخذها بأسباب التقدم والتطور العلمي والتكنولوجي، ولكن مهما تقدمت أساليب الحياة ستظل القرية ببيوتها الشعبية البسيطة التي يفضلها البعض والمدن بصخبها وضوضائها، وحول حياة القرية وحياة المدينة اختلفت الآراء وتضاربت الأقوال وعلى بساط البحث وعلى مائدة الحوار نتناقش ونتحاور حول هذه

القضية وأرجو أن يكون لكل فريق أدلته وبراهينه التي تعزز وتدعم أقواله وآراءه. والآن نبدأ الحوار.

سعاد : أنا أؤيد حياة الحضر أو الحياة في المدينة لأنها أكثر متعة وأكثر بهجة فهي حياة يغلب عليها التطور السريع ووسائل المتعة الحقيقية.

تامر : أنا أسأل الزميلة سعاد عن المتعة التي تقصدها والبهجة التي تتحدث عنها أى متعة في حياة كلها ضوضاء وإزعاج؟ وأي متعة في حياة ملؤها الضجيج والصخب الناتج عن أصوات الميكروفونات في الأفراح والأتراح؟ باختصار تلوث سمعي قصير.

جمال : حياة المدينة أيها الصديق جميلة وممتعة مليئة بالحركة والناس والأضواء ووجوه متغيرة وحياة متجددة. أما حياة القرية أو الريف فهي حياة رتيبة مملة نفس الوجوه، نفس الأماكن، هدوء يخيم على كل شئ، صور متكررة تصيب الإنسان بالملل.

توفيق : من قال إن حياة الريف تبعث على الملل، ألا تعرف - أيها الزميل- أن كبار المفكرين والكتاب يهربون من جحيم المدن وحياة الحضر بصخبها وضوضائها إلى حياة أكثر هدوءا تظهر فيها أحسن إبداعاتهم، فحياة الريف بالنسبة لهم مصدر إلهام، تخرج لنا أروع الأعمال والكتابات الأدبية، ففي القرية تجد الخضرة وجداول الماء التي تثير في النفس البهجة والمتعة، أما في المدينة فقضية التلوث خطيرة فالجو في المدينة ملوث تماما فعوادم السيارات تملأ الشوارع ومخلفات المصانع تلقي في النيل.

سعد : التلوث الذي تتحدث عنه نتيجة طبيعية لوجود المصانع والسيارات، فالمصنع رمز للإنتاج، فهل يزعجك أن تدور الآلات في المصانع التي يلتحق بها العمال وتحل مشكلة البطالة؟ ويكفي أن البطالة في المدينة أقل منها في القرية، ففي المدينة توجد المراكز التجارية والمصانع الضخمة ووسائل المواصلات المتقدمة، أما في القرية فما زالت الحياة بدائية وما زالت تعتمد على الحمار والجمل كوسيلة انتقال.

فؤاد : مهلا يا صديقي وكفاك تحاملا على حياة القرية، فهي الأصل، فالقرية تطورت كثيرًا ولم تعد كما تتصور فوسائل المواصلات في القرى متوفرة وتتميز المدن فالمواصلات متعددة ولكن الزحام الرهيب في المدن يحد من حركتها فإذا وقع حريق أو حادثة في المدينة تكاد سيارة الإسعاف لا تصل إلى مكان الحادث بسهولة أما في القرية فتصل أسرع.

سالم : صدقوني أيها الزملاء الحياة في المدينة أفضل ويكفي أنك في المدينة تجد كل مراحل التعليم ممثلة من الحضانة حتى الجامعة، وهذه ميزة عظيمة فالطفل في المدينة ينتقل من الحضانة إلى الجامعة دون اغتراب أو نفقات إقامة وانتقالات والمهم أنه يعيش في كنف أسرته.

تهاني : أحب أن أُذَكِّر الزميل بأن جميع أنواع التعليم ومراحله موجودة بكل القرى مثل المدن وأظنكم أن المدن ليس بها أماكن لبناء المدارس مما دفع المسئولين لبناء مدارس بالقرى، أما التعليم

الجـامعي فهـو لـيس موجـودا بالقريـة فعـلا ولكنـه أيضًـا غير متـوافر بجميـع المدن مما يضطر طلاب بعض المدن إلى الاغتراب، وفي ذلك يتسـاوى مـع طالـب القريـة ثـم أن الطالـب عنـدما يلتحـق بالجامعـة سواء كان ريفيا أو من المدينة يكون قد نضج واعتمد على نفسه.

سميرة : أريد أن أسأل زملائي عشاق الحياة في الريف أو القرى ماذا يفعل الشاب في القرية إذا أراد أن يعبر عن نفسه إلى أين يذهب ؟ فـوق جـدول مـاء أم تحـت ظـل شـجرة، أظـن أن الحيـاة في المدينـة أفضـل حيـث يجـد الشـباب متنفسـا بـين المتنزهـات والأشـجار، في الحدائق والمتاحف ودور السينما، في الملاهي والمزارات السياحية، بين الأندية والشواطئ، المهم أن هناك وسائل للترفيه لا توجد في القرية.

هايـدى : تتحـدث عـن الأشـجار والمتنزهـات في المدينـة أيـن الطبيعـة والجمـال فيهـا ؟ أنـت لا تـرى في المدينـة إلا كـتلا أسـمنتية على شـكل عمـارات شـاهقة ومصـانع، والعـين تتمتـع دائمـا بالمنـاظر الطبيعيـة الخلابة والخضرة تكسو كل أنحاء القرية المصرية.

سـعاد : المدينـة مجتمـع مفتـوح خـالٍ مـن العقـد والقيـود التي تكبـل حركـة الشـباب مثـل العـادات والتقاليـد، والحريـة الشخصـية مكفولـة للجميع.

تـامر : مـا تسـميه الزميلـة بالعقـد والقيـود نسـميها نحـن التقاليـد المرعيـة التي يحـرص عليهـا أهـل القـرى، ففـي القريـة تـرابط وتعـاون ومجتمع متآلف تشعر فيه بالأمن والأمان، فكل أهل القرية أصحاب وأقـارب ومعـارف، الصـغير يحترم ويـوقر الكبير، والكبير يعطـف على

الصغير والغني يتكافل مع الفقير، القرية كلها نسيج واحد، أما في المدينة فالصورة غريبًا تمامًا، العلاقات أقل ترابطًا، فرح هنا وحزن هناك دون مراعاة لشعور الآخرين.

سعاد : علاقات الصداقة والود موجودة في المدينة وهناك مشاركة في الأفراح والأحزان لكن طابع المشاركة يختلف في المدينة فهو أبسط، أما في القرية فالعادات والتقاليد جامدة فكلام الكبير لازم ينفذ حتى لو كان خطأ، أما في المدينة فالثقافة طورت تفكير الناس وفهمهم للحياة.

توفيق : ديننا الحنيف أمرنا باحترام الكبير وتوقيره، فاحترام الكبير واجب وليس جمود فالكبير هذا أكثر خبرة في الحياة وأكثر دراية وعلما ونحن الصغار خبراتنا محدودة.

جمال : من مميزات المدينة أيضًا أن معظم المصالح والمؤسسات تتركز في المدن ففيها الإدارات التعليمية والهندسية والزراعية والشباب والرياضة والمحاكم بجميع أنواعها ودرجاتها ومجلس المدينة ومركز الشرطة وهذه ميزة كبيرة فأنت تستطيع أن تقضي أكثر من مصلحة في نفس اليوم.

فؤاد : وجود هذه المصالح والمؤسسات الحكومية ليست ميزة في المدينة وليست عيبا في القرية فهذه المؤسسات يترتب عليها تردد أعداد رهيبة من السكان مما يؤدي إلى تفاقم الزحام ومشكلة المواصلات، كما أن أغلب هذه المصالح لا يتردد عليها المواطن يوميًا كما تتصور، فهناك مصالح نكاد لا ندخلها إلا مرة واحدة في العمر.

سعد : هل نسيتم أيها الزملاء أن المدينة يتوفر بها كل شئ يلزم الإنسان من سلع وخضروات وفواكه ومتاجر ضخمة ومخابز وصيدليات ومستشفيات؟ وهذا من شأنه أن يوفر جهد الإنسان.

تهاني : وهل نسيتم أنتم أن جميع الخضروات والفواكه تزرع في القرى؟ والقرى ما زالت هي المصدر الوحيد الذي يمد المدينة بكل ما تلزم من ألبان وجبن وبيض ودواجن حتي السلع الناتجة من المصانع كلها في الأصل نباتات تزرع في القرى كقصب السكر والقمح وغيرهما، لماذا تنسون دائما فضل القرية على المدينة ؟

سالم : أيتها الزميلة لم تعد القرية مصدرًا لمد المدينة بكل ما تحتاجه، فالقرية تحولت الآن إلى مستهلكة للدواجن والبيض والألبان والجبن وليست منتجة لهذه الخيرات التي عُرِفَت بها من قبل وبذلك تكون المدينة عامرة بجميع أنواع المأكولات والسلع التي تستطيع أن تجدها في أى وقت تشاء: نقطة أخري أريد أن أتحدث عنها وهي النظام القبلي السائد في القرية بشكل يشعرك أنك تعيش في العصر الجاهلي، فالمواطن يحترم بقدر ما يكون منتميا إلى عائلة قوية، أما في المدينة فتقديرك واحترامك بقدر تعليمك وثقافتك.

هايدي : الزميل صَوَّر القرية على أنها في العصر الجاهلي، فالقرية مجتمع متماسك تربطه روابط النسب والقرب والمصاهرة.

سميرة : الرعاية الصحية والطبية فى المدينة أفضل منها فى القرية وهذا يجعل الإنسان مطمئنا على نفسه وعلى أولاده، ففى المدينة توجد المستشفيات الكبيرة وكليات الطب وعيادات كبار الأطباء، أما

فى القريـة فـلا يوجـد سـوى طبيـب القريـة والوحـدات الصحيـة تكاد تكون خالية من الأدوية والأجهزة الطبيـة .

تامر : يبدو أن الزميلة تتحدث عن قرى من القرن الماضى، فالوضع تغير تماما فى القريـة، فالرعايـة الطبيـة والصحية متوفرة والوحدات الصحية والريفيـة انتشـرت فى كل نجع وكفر وتم تزويـدها بـالأجهزة والإمكانيات وتستطيع أن تجد الرعاية الصحية فى أى وقت من ليل أو نهار .

سعاد : يبدو ايها الزملاء إننا تقاربنا فى وجهات نظرنا، فالمدينة عامرة باهلها وإمكانياتها وهى تطـور طبيعى للقريـة والقريـة بهدوئها وجمـال الطبيعـة فيها وخلوهـا من التلوث تعتبر هى الأصل ولـم تعـد مختلفـة كما كانت فى الماضى وأنها تأخذ بأسباب التطور .

الخاتمة

مدير المناظرة

هكـذا انتهـت مناظرتنـا. تحاورنـا وتناقشـنا، أَدْلَينـا بآرائنـا مهمـا كانت متعارضة، فتحنا نافذة للحوار مؤيدة بالأدلة والبراهين، ولكننا اتفقنـا فى النهاية على أن الحيـاة فى المدينـة لهـا مميزاتها وعيوبها وأن الحيـاة فى القـرى والريـف لهـا مميزاتهـا وعيوبهـا، وأن مجتمعنـا لا يسـتطيع الاسـتغناء عـن خيرات الريـف، وأهـل القـرى فى حاجـة إلى قضاء مصالحهم فى المدينة وجميعهم ينتمون إلى وطن واحد.

المناظرة السادسة
العمل الحكومى والعمل الحر

أولا : شخصيات المناظرة

الفريق المؤيد للعمل الحكومى		الفريق المؤيد للعمل الحر	
1- ماهر	4- منير	1- هادى	4- هدى
2- منار	5- مى	2- هبه	5- نادية
3- مهران		3- حكيم	

التقديم (الافتتاحية)

مدير المناظرة: "أصدقائى .. صديقاتى" :

يحكى لنا التاريخ أن الملك جورج الإنجليزى أول من شكل حكومة (مجلس وزراء) والحكومة تمثل السلطة التنفيذية وهى عبارة عن مجموعة من المصالح والمؤسسات الحكومية تنشئها الدولة لتقديم الخدمات للجماهير عن طريق أعداد هائلة من الموظفين يعملون بهذه المؤسسات . وحول العمل الحكومى من خلال الوظيفة والعمل الحر الذى لا يرتبط بقيود هذه الوظيفة يدور حوارنا اليوم حيث نطرح هذه القضية على بساط البحث وعلى مائدة الحوار، معنا فريقان أحدهما يؤيد العمل الحكومى والآخر يؤيد العمل الحر، ومن الطبيعى أن يدعم كل فريق وجهة نظره بالأدلة والبراهين والأرقام والإحصائيات.

فهيا بنا زملائى وزميلاتى نعرض آراءنا وأفكارنا حتى نصل إلى الحقيقة فى هذا الموضوع.

ماهر : العمل بالحكومة أفضل من العمل الحر ويكفى أن الموظف بالحكومة آمن على مستقبله وفى حالة ضمان للاستقرار وحياة اقتصادية متزنة فهو يعرف ميزانية أسرته ويتصرف فى حدود إمكانياته ومرتبه، أما فى العمل الحر فإنه فى مهب الريح فصاحب المشروع قد يربح وقد يخسر ليس هناك ضمان، فعندما يخسر المشروع لا يجد الشخص مصدر للرزق ينفق منه على أسرته، وقد يتعرض للسجن إذا كان عليه إلتزامات مالية وببساطة العمل الحر عمل غير مضمون.

هادى : العمل الحكومى عمل ممل، فالموظف فى الحكومة يدخل مصلحته يؤدى نفس العمل يوميًا بلا تجديد وقد يدفعه هذا الملل إلى الإساءة إلى الجمهور مع الدخول فى إجراءات روتينة من الدمغات والتوقيعات لا طائل من ورائها مثلما يحدث فى مصلحة مثل السجل المدنى، فالأوراق المطلوبة كثيرة وتحتاج إلى ساعات طويلة وربما أيام لإنجازها .

منير : هذه الإجراءات والأوراق المطلوبة ناتجة عن حساسية العمل به ومسؤلياته جسيمة وغاية فى الأهمية ويحتاج إلى دقة متناهية، فلو تغاضى الموظف عن الأخطاء تبدو بسيطة فإن ذلك يسبب كارثة.

هدى : مهما كانت الإجراءات المطلوبة لا يجب أن تصل إلى هذه الدرجة من التدنى وسوء المعاملة فمعدلات الأداء فى الحكومة دون

المستوى، هذا إلى جانب عدم التطور فى الهيئات الحكومية، فالإجراءات التى كانت مطلوبة منذ خمسين عاما هى نفس الإجراءات والأوراق المطلوبة اليوم، أما فى العمل الحر فالجهد الذى يبذله صاحب المشروع له مردود سريع ويحول الحلم إلى حقيقة، وكثير من رجال الأعمال بدأوا بمشروعات صغيرة وبفضل جهدهم كبرت هذه المشروعات أما فى العمل الحكومى يظل الموظف فى الوظيفة سنوات طويلة ينتظر راتبه آخر الشهر بدون طموح.

منار :العمل الحكومى تطور كثيرًا بفعل القوانين التى سهلت الإجراءات وهناك وزارة مستقلة للتنمية الإدارية مسئولة عن تبسيط الإجراءات فى المصالح الحكومية وليس هناك موظف يظل فى وظيفته دون ترقية، كما أن المرتب يختلف باختلاف الأقدمية فى العمل ونوعية الوظيفة .

هبة : العمل الحكومى مآساة . فالموظف فى الحكومة قد يترك عمله وينصرف وأحيانًا لا يؤدى عمله على الوجه الأكمل، فالطبيب فى المستشفيات التى يعتبر موظفا بها يترك المستشفى الحكومى ذاهبًا إلى عيادته الخاصة التى تدر عليه ربحا كثيرًا تاركا وراءه المرضى الذين لا يملكون أجر الكشف فى العيادات الخاصة .

مى : هذا الطبيب نموذج سيئ للموظف الحكومى، وهناك آلاف من الأطباء الشرفاء الذين يحرصون على أداء واجبهم الوظيفى فى خدمة المرضى الفقراء رواد المستشفيات الحكومية بغض النظر عن الدخل الذى تدره عياداتهم الخاصة التى يعملون بها فترة مسائية بعد انتهاء العمل الحكومى .

نادية : لو تأملنا فى نظام العمل الحر نجد المسئولية محددة، وكل شخص مسئول عن إنتاجه، وبقدر ما يعطى بقدر ما يأخذ، وكلما أنتج حصل على ربح أكثر وحوافز إنتاج أكثر، أما فى العمل الحكومى فالمسؤولية مشاعة وكل موظف يلقى بالمسؤولية على الآخر دون تحديد للمسئول عن الخطأ .

مهران : الوضع فى العمل الحكومى عكس ما تقولين، فالمسئولية محددة وكل قطاع أو موظف مسئول عن إنجاز عمل من الأعمال، وهناك نظام لتشجيع العاملين على الإنتاج.

حكيم : الحوافز فى العمل الحكومى يتساوى فيها العامل المجد مع العامل المقصر، والأغرب من ذلك أن الحوافز صارت تصرف حتى فى الشركات الخاسرة .

ماهر : العمل الحكومى أكثر أمانا والموظف فيه أكثر اطمئنانا على مستقبله من الموظف فى العمل الحر الذى يتعرض للأهوال إذا حدث له مكروه، أما فى الحكومة فالمرتب مضمون والحكومة تحمى الأسرة من التشرد وتمنحها معاشا فى حالة الوفاة .

هادى : الأعمال الحرة أيضًا لها مستقبلها المضمون، فالعامل الحر مؤمن عليه من جانب صاحب العمل ويتمتع بالتأمين الصحى والعلاج ويصرف له معاش شهرى يحمى أسرته من التشرد، ونقطة أخرى يتميز بها العمل الحر فهو حر فى الإبداع حر فى الإنتاج يعطى فرصة للابتكار والتجديد، أما موظف الحكومة فليست لديه فرصة للخروج عن النموذج الذى وضعته له الحكومة.

منير : العمـل الحكـومى يتميـز بالمسـاواة بـين جميـع العـاملين فى الحكومـة أو المصـلحة فى الحقـوق والواجبـات لا فـرق بـين وزيـر أو خفير، والكل فى العمل الحكومى يؤدى دوره فى عمل جماعى منظم، والعمل فى الحكومة بمثابة خلية نحل، كل فرد يؤدى فيها دوره .

هـدى : العمـل الحكـومى ملىء بالسـلبيات وأولها عـدم وضـع الرجـل المناسـب فى المكـان المناسـب، فقليـل مـن المـوظفين مـن يعمـل فى تخصصـه، فمـثلا الحاصـل على دبلـوم الصـنايع يعمـل فى الإنتـاج الزراعى، أما فى العمل الحر فأنت تمارس العمل الذى تجده أقرب إلى تخصصك.

منار : العمل الحر أيضًا له مشكلة وعيوبه وسلبياته، منها أنه يحتاج إلى موارد كثيرة وخاصة إذا كان الشخص فى بداية الطريق ليس لديه رأس مال، أما العمل الحكومى فلا يحتاج إلى رأس مال وإنما يحتاج إلى جهد وعلم ورغبة فى العمل وتبدأ موظفا صغيرا ثم تترقى حتى تصل إلى قمة السلم الوظيفى .

هبـة : العمـل الحكـومى عمـل غير خـلاق، فـالفرص متسـاوية لكل الأفـراد فى الترقيـة والتعيـين والأجـور والمكافـأت وسـاعات العمـل أمـا العمل. الحر فبقدر خبراتك وإبداعك يكون نجاحك.

مـى : فى العمـل الحكـومى الإنسـان آمـن على نفسـه، لأن لـه نقابـة تدافع عنه وتحمى مصالحه .

نادية : فى العمل الحر يساندك نجاحك وخبرتك وجهدك .

مهران : فى العمل الحر كل شخص يبحث عن مصلحته الخاصة وهدفه تحقيق الأرباح أما العمل الحكومى يؤدى خدمات للمجتمع فى إطار سيمفونية متكاملة الكل يعرف دوره ويؤديه .

حكيم : العمل الحر أعظم بكثير من العمل الحكومى، فالعمل الحر عمل له قيمة وينظر إليه المجتمع بتقدير واحترام، فهذا مقاول كبير وذاك محامٍ ناجح وثالث رجل أعمال، أما نظرة المجتمع إلى الموظف فهى نظرة أقل، فهو مجرد موظف.

ماهر : أننى أختلف مع الزميل حكيم فعلى الرغم من أننى أحكم بأن أكون رجل أعمال ناجحا فى المستقبل إلا أننى أرى العامل فى الحكومة يؤدى دوره، ومنهم من أدى خدمات جليلة للوطن، كما أن العمل الحر هو سمة العصر وحلم المستقبل.

هادى : ونحن نؤيد وجهة نظرك وندعو الشباب إلى أن يشق طريقه إلى العمل الحر دون انتظار للوظيفة الحكومية وخاصة بعد أن غدت مكاتب الحكومة مكدسة بالموظفين والاتجاه الآن نحو الأعمال الحرة.

" **الخاتمة** "

مدير المناظرة :

بعد أن استمعنا إلى آرائكم وأفكاركم الجريئة نستطيع أن نؤكد أن العمل هو العمل سواء كان من خلال وظيفة حكومية أو ورشة أو مصنع صغير والمجتمع فى حاجة إلى جهود كل هؤلاء، فالعمل حق وواجب.

المناظرة السابعة
الكتاب الخارجى والكتاب المدرسى

أولا : شخصيات المناظرة

الفريق المؤيد للكتاب المدرسى		الفريق المؤيد للكتاب الخارجى	
1- نهاد	4- رامى	1- عمر	4- عصام
2- زينب	5- خليل	2- جودت	5- ربيع
3- سامى		3- هيام	

التقديم (الافتتاحية)

مدير المناظرة : نلتقى اليوم حول موضوع يهم كل أطراف العملية التعليمية وهو أيضًا عنصر حيوى فيها . موضوع اختلفت حوله الآراء وتباينت بشأنه الأفكار ووجهات النظر ما بين مؤيد ومعارض . ومعنا اليوم على مائدة الحوار فريقان أحدهما يؤيد الكتاب المدرسى، والآخر يؤيد الاعتماد على الكتاب الخارجى، ولكى يدعم ويؤيد كل منهما وجهة نظره جاء مسلحا بالأدلة والبراهين والأرقام والإحصائيات فهيا بنا نستمع إلى رأى كل فريق مؤكدين على ضرورة احترام الرأى الأخر حتى لو كان مخالفا آرائنا حتى نصل إلى الحقيقة فى هذا الموضوع.

نهاد : فى رأينا أن الكتاب المدرسى يحظى بكل الاهتمام وهو الجدير بالاعتماد عليه، ويكفى أن الوزارة تضمنه لأن هناك صفوة من خبراء

الوزارة المتخصصين فى مجالات التربية المختلفة يشتركون مع أساتذة الجامعات فى تأليف الكتاب المدرسى وفقا لآخر المناهج الدراسية المعتمدة من قبل الوزارة، هذا إلى جانب أن هذه الصفوة من الأساتذة متخصصون أيضًا فى دراسة نفسيات الطلاب فى جميع المراحل التعليمية مع مراعات الفروق الفردية لكل طالب.

عمر : صحيح أن الكتاب المدرسى يشرف على إعداده مجموعة مختارة من الأساتذة والخبراء المتخصصين إلا أن الكتاب الخارجى لا يقل أهمية عن الكتاب المدرسى حيث يقوم بتأليفه مجموعة منتقاة من أساتذة المدارس الذين خرجوا من الميدان واكتسبوا خبرة كبيرة فى مجال التدريس، هذا إلى جانب أنهم أقدر على قياس حاجات الطلاب من خبراء الوزارة الذين يجلسون فى برج عاجى بعيدا عن مستويات الطلاب كما أن هؤلاء الأساتذة يحصلون على ترخيص من الوزارة بتأليف هذه الكتب وبذلك تكتسب هذه الكتب أهمية كبيرة وحصانة أكبر.

رامى : الكتاب المدرسى يمتاز بأنه يعطى الفرصة أمام المعلم لكى يمارس وظيفته والشرح والتبسيط والتفسير للطلاب فالكتاب المدرسى يضع النقاط الرئيسية تاركا للمدرس عملية الشرح والتحليل وهذه نقطة هامة فى العملية التعليمية حيث يشترك كل من المعلم والطالب فى تفسير وتحليل موضوع الدرس .

عصام : أعتقد أن هذه ليست ميزة فى الكتاب المدرسى حيث إن ما يحيط بالعملية التعليمية من كثافة الفصول والأعباء الملقاة على عاتق المعلم فى الحصة لا تترك فرصة فى الشرح والتحليل مما يفتح

المجال واسعا أمام انتشار ظاهرة الدروس الخصوصية حيث يضطر الطلاب إلى الذهاب إلى الدرس الخصوصى للحصول على شرح أكثر وتبسيط أفضل للدرس حيث إن المعلم لم يسعفه الوقت وإعداد الطلاب لشرح الدرس وتبسيطه.

زينب : الكتاب المدرسى بوضعه الحالى يترك الفرصة للطالب أن يستنتج ويستنبط الشروح والتقاسير والحلول، ويجعله يفكر ويبحث عن مراجع وكتب خارجية تضيف له معلومات أكثر، وهذه ميزة فى الكتاب المدرسى حيث لا تقتصر مهمة الطالب على تلقى المعلومات ولكن يناقش ويستفسر من المدرس حول النقاط التى لا يفهمها.

جودت : الطالب فى ظل المناهج الدراسية الكثيرة والتى تحتوى على حشو كثير فى الكتب المدرسية ليس لديه الوقت لأن يسأل أو يستفسر وهو فى حاجة ماسة إلى من يعطى له المعلومات والشروح والتفسيرات الجاهزة .

وهذا ما يوفره له الكتاب الخارجى حيث يحتوى على شرح أكثر وتحليل أفضل وتبسيط للمعلومات وحلول للمسائل الحسابية وأمثلة محلولة بعكس الكتاب المدرسى الذى لا يتوفر فيه كل هذا.

خليل : من قال إن الكتاب المدرسى خالٍ من الشرح والأمثلة فهناك، فى الكتاب المدرسى ملاحق خاصة للتمرينات والأمثلة والتدريبات لكى يتدرب الطالب على حل المسائل، صحيح أن هذه الأمثلة والحلول ليست كثيرة ولكنها مفيدة للطالب وإذا كانت مهمة الطالب هى الحصول على المعلومات والشروح والحلول والأمثلة الجاهزة وبدون جهد فإن هناك قصورًا فى العملية التعليمية، هذا إلى جانب أن

الكتاب المدرسى يأتى إلى الطالب بأقل التكاليف بعكس الكتب الخارجية التى تعتبر عبئا على الأسرة المصرية.

ربيع : الكتب الخارجية وإن كانت غالية الثمن ولا تتناسب مع بعض الطلاب إلا أنها تغنيه - بما فيها من شروح وتحليلات وأمثلة وحلول - عن الذهاب إلى الدروس الخصوصية التى تستنفد طاقة الطالب ووقته، وتعتبر عبئا أكبر على كاهل الأسرة المصرية، فالكتاب الخارجى هو البديل للدروس الخصوصية والتفسير الشامل للكتاب المدرسى.

سامى :الدليل على أهمية الكتاب المدرسى وتفوقه على الكتاب الخارجى أن 90% من الطلاب المتفوقين فى الثانوية العامة بقسميها العلمى والأدبى أعلنوا أن اعتمادهم على الكتاب المدرسى المقرر وعدم الاعتماد على الكتاب الخارجى هو سبب نجاحهم وسر تفوقهم وهذا أكبر دليل على تفوق الوزارة على الكتب الخارجية .

هيام : إذا أجرينا استفتاءً بين الطلاب حول مدى اعتمادهم على كتب الوزارة أو الكتب الخارجية فأغلبية الطلاب سيفضلون الاعتماد على الكتاب الخارجى نظرا لما فيه من شروح وتبسيط وخرائط ورسوم توضيحية ورسوم بيانية وإحصائيات تفيد الطالب فى الإجابة بعكس الكتاب المدرسى الذى لا يلبى رغبة الطالب فى هذه الإضافات.

نهاد : الكتاب المدرسى يتميز بجودة الطباعة والإخراج الفنى اللافت لانتباه الطلاب مما يجعل لدى الطالب رغبة شديدة فى الاطلاع

والمذاكرة هذا إلى جانب أنه لا يخلو من رسوم توضيحية وخرائط ورسوم بيانية وصور .

عمر : ومن قال إن الكتاب الخارجى يعيبه رداءة الطباعة وسوء الإخراج؟ فهو على العكس مما تقول يتميز بالغلاف الفاخر ونوعية الورق الممتاز هذا إلى جانب أنه حافل بالمزيد من الصور والرسوم التوضيحية والخرائط وغيرها من الإضافات التى يحتاج إليها الطالب.

رامى : يبدو ان الكتاب الخارجى قد كسب مجموعة كبيرة وأعدادا ضخمة من الطلاب الذين وجدوا فيه ضالتهم، ونحن لا نرفض هذه النوعية من الكتب الخارجية التى تلبى حاجة الطلاب فى الشرح والتبسيط على أن تكون هذه الكتب حاصلة على ترخيص من الوزارة حتى يمكن الاعتماد عليها بجانب الكتب المدرسية .

مدير المناظرة : يبدو أننا وصلنا إلى نقطة التقاء وهى أن كلاً الكتابين المدرسى والخارجى ضروريان للطالب، فكل منهما له مميزاته وعيوبه . وعلى الطلاب أن يشجعوا الكتب المدرسية المقررة والاعتماد على الكتب الخارجية فى أضيق الحدود.

المناظرة الثامنة

الأنشطة المدرسية بين الرفض والقبول

أولا : شخصيات المناظرة .

الفريق المؤيد		الفريق المعارض	
1- نبيل	2- نظمى	1- إسلام	2- خالد
3- ثابت	4- ناريمان	3- كريم	4- بسمه
5- عزه		5 - نسمه	

التقديم (الافتتاحية)

مدير المناظرة : **"زملائى – زميلاتى"**

كلنا نعرف أن الدولة اعتبرت التعليم مشروع مصر القومى وأن التعليم يتعلق بالأمن القومى لمصر وهذا إن دل على شيىء فإنما يدل على أهمية قضية التعليم وخطورتها على المجتمع، والعملية التعليمية لها جناحان أحدهما المواد الدراسية التى تدرس داخل حجرات الدراسية والأنشطة المدرسية التى تمارس داخل قاعات وحجرات مثل: الندوات والمحاضرات والصحافة المدرسية والتربية المسرحية والمكتبات والنشاط الرياضى والرحلات والمعسكرات والنشاط الاجتماعى وغيرها، وهذه الأنشطة المدرسية تلقى عناية من جانب وزارة التربية والتعليم ورغم ذلك فهناك من يعتبرها مضيعة للوقت. حول قضية الأنشطة المدرسية ما لها وما عليها، مزاياها وعيوبها، لماذا يقبلها البعض ويرفضها آخرون؟ تدور مناظرتنا اليوم

وسـوف نسـتمع إلى آراء وأفكار كل فريـق مدعمـة بالأدلـة والبراهين والإحصـائيات والأرقـام حتى نصـل إلى الحقيقـة حـول الأنشـطة المدرسية ومردودها على العملية التعليمية بالسلب أو الايجاب.

نبيل : يخطىء من يتصور أن الأنشطة المدرسية مضيعة للوقت فهى على العكس من ذلك تلعب دورا فى تكوين شخصية الطالب وعندما اعتبرهـا خبراء علـم الـنفس ورجـال التربيـة والتعلـيم النجـاح الثـانى للعمليـة التعليميـة كـانوا علـى صـواب؛ لأن الطفـل فـى المدرسـة الابتدائيـة والصـبى فى المـرحلتين الإعداديـة والثانويـة لديـه طاقـة مختزنة يقـوم بتفريغها على شـكل نشـاط تربـوى هـادف كالموسـيقى أو المسرح.

إسـلام : ردًا على كـلام الزميـل نبيـل أقـول أن مـا يسـمى بالأنشـطة المدرسـية مـا هى إلا بدعـة، ابتـدعها بعـض الخبراء لتضـييع وقـت الطالـب فيمـا لا يفيـد، فـأى فائـدة تعـود على الطالـب عنـدما يترك حصته الدراسية ويشترك فى جماعة التربية المسرحية -مثلا- التى لا يتعلم الطالب فيها إلا الرقص والتمثيل حيث يشترك مع طالبات فى سن خطيرة مما يثير غرائز الطالب فى مرحلة المراهقة وينسى دروسه وحصصه وتكون النتيجة ضياع مستقبله نتيجة لانشغاله بأمور لا تفيده فى الامتحانات.

نظمـى : واضـح أن الزميـل فكرتـه سـيئة جـدا وهى فى الأصـل غير واضحة ولابد من توضيح هذه الأنشطة له، فالمسرح المدرسى - أيها الزميل- يلعـب دورا فى تبسـيط المعلومات الجافـة الموجـودة بالكتـب المدرسـية المقـررة وتحويلهـا إلى مسـرحية أو تمثيليـة ذات أحـداث

تجعلها أقرب إلى الفهم والاستيعاب فيما يعرف باسم مسرحة المناهج، ثم من قال إن الطالب لابد أن يترك حصصه وينضم إلى فريق التربية المسرحية فالأصل فى ممارسة الأنشطة أن لها وقتا خاصا تمارس فيه وقاعات خاصة للاجتماعات وغيرها .

خالد : يبدو أن الزميل يحلم بمدارس بها قاعات وحجرات . ألا تعلم ياأخى أن مدارسنا تكاد تخلو من حجرة خاصة بالمدرسين فمن أين نأتى بقاعات وحجرات لممارسة هذه الأنشطة؟ ومن الأفضل تخصيص هذه القاعات كحجرات دراسية بدلا من التمثيل والرسم والصحافة وغيرها من الأنشطة التى لا تعود على الطالب بأية منفعة ومن الأفضل له أن يهتم بدروسه وألا ينخرط فى أى جماعة من جماعات الأنشطة .

ثابت : إذا كان الزميل طالبا بمدرسة من مدارسنا القديمة فأرجو أن يكون على علم بجهود الوزارة فى إنشاء المدارس التى أقامت لها الدولة هيئة خاصة بها وهى " هيئة الأبنية التعليمية "

كريم : وماذا يفيد هذه المدارس وطلابها إذا كانت بها قاعات وحجرات وملاعب؟! إنها خالية من الأدوات والخامات، فقل لى بربك: كم عدد المدارس التى بها أدوات موسيقية أو رياضية؟ وكيف سيمارس الطالب أى نشاط طالما لا توجد هذه الأدوات؟

ناريمان : أريد أن أذكر زميلى بأن كثيرًا من المدارس بها الأدوات الموسيقية والرياضية وأدوات الرسم والكتابة وأن المديريات والإدارات التعليمية تقوم بتزويد هذه المدارس بهذه الأدوات لضمان

ممارستها، كما أن هناك ميزانيات بالمدارس للصرف منها على هذه الأنشطة.

بسمة : أى ميزانيات تلك التى تتحدث عنها ؟ هل تصدق إذا قلت لك أن ميزانية الصحافة المدرسية لمدرستنا عشرة جنيهات فقط بعد استبعاد الجزء المخصص للنشاط الصيفى، فكيف يكفى هذا المبلغ لممارسة النشاط من شراء أدوات وخامات وجوائز للطلاب والانتقالات والتغذية. إنهم يضحكون عليكم بقولهم إن الأنشطة المدرسية لصالح الطالب فإذا كان الأمر كذلك فلماذا لا يرصدون لها مبالغ كبيرة؟

عزة : أرد على الزميلة بسمة بالقول بأنه إذا كانت ميزانيات بعض المدارس ضعيفة فالإدارات التعليمية والمدنية تقوم بدعم هذه المدارس لإصدار المجلات وشراء الأدوات الموسيقية وشراء الأدوات الرياضية، وهذا يشهد به كل طالب ومشرف فى حالة نفاذ الاعتمادات المالية الخاصة بنشاطها بدليل أننا نشهد نهضة كبيرة فى ممارسة الأنشطة وفوز كثير من طلابنا بجوائز فى شتى ألوان الأنشطة على مستوى الإدارة والمديرية والوزارة.

نسمة : من أين النهضة التى تتحدثين عنها فى مجال الأنشطة بدون مشرفين متخصصين فى كل مجال، فمشرف الصحافة لم يدرس فنون الصحافة ومشرف التربية المسرحية ليس مؤهلاً ومشرف التربية الاجتماعية فى معظم المدارس مدرس فصل وبعض أمناء المكتبات مشرف مسند له هذا النشاط وكلنا نعرف أن فاقد الشىء

لا يعطيه، فكيف تتوقع من هؤلاء المشرفين أن يفيدوا الطلاب؟ هذا إلى جانب ما ذكرناه من قلة الاعتمادات المالية.

نبيل : ألا تعلم الزميلة نسمة أن الوزارة قامت منذ فترة طويلة بتعيين أخصائيين ومشرفين متفرغين ومتخصصين فى مجالات كثيرة مثل الصحافة المدرسية كما أن المشرفين الاجتماعيين غطوا معظم المدارس، وجارى استكمال باقى التخصصات فى الأنشطة الأخرى، وهذه جهود تشكر عليها وزارة التربية والتعليم.

إسلام : معظم أولياء الأمور ينظرون إلى الأنشطة المدرسية باعتبارها عقبة أمام تفوق أبنائهم حتى المثقفون منهم يقومون بالتنبيه على أبنائهم بعدم الاشتراك فى الأنشطة وخاصة الثانوى العام؛ لأن ولى الأمر يفضل أن ينقطع ابنه للمذاكرة فقط كما أننا لم نسمع عن طالب تفوق كان مشتركا فى نشاط من الأنشطة بمعنى أن الطالب المتفوق فى الأنشطة ليس بالضرورة متفوقًا دراسيًا.

نظمى : أنا من رأيى أن الطالب المتفوق فى الأنشطة يتفوق بالتالى فى المواد الدراسية، والأمثلة على ذلك كثيرة من الواقع والدولة ممثلة فى الوزارة تشجع على ذلك بدليل أن الطالب المتفوق فى البطولات الرياضية تكون له الأولوية فى الالتحاق بكليات معينة وتضاف لمجموعه درجات التفوق فى النشاط الرياضى – مثلاً-.

خالد : أريد أن أسأل الزميل عن العائد المادى والمعنوى الذى يعود على الطالب نظير اشتراكه وتفوقه فى نشاط من الأنشطة، هل يفكر أحد فى تقديره أو مكافاته ؟ لا أعتقد فأنا أعرف زملاء لى اشتركوا فى النشاط المسرحى، وفازوا على مستوى الجمهورية وعلى مستوى

المديرية مرات، ولم يفكر أحد من المسئولين فى تكريمهم بشهادة استثمار أو حتى شهادة تقدير وأنت تعرف أن هذا الجانب مهم جدًا فى حياة الطالب وخاصة أن المبالغ الخاصة بالأنشطة كلها من مصروفات الطالب التى يسددها بالمدرسة ثم تتحدث عن أهمية الأنشطة فى حياة الطلاب !

ثابت : ياأخى إننى أوجه لك دعوة لزيارتى فى منزلى لكى تطلع بنفسك على شهادات التقدير وخطابات الشكر وشهادات الاستثمار التى حصلت عليها أنا وأخواتى وكلنا نفخر بذلك.

كريم : كيف تنهض الأنشطة التربوية وتتقدم وتكون فى صالح العملية التعليمية وبعض المسئولين عن إدرات المدارس لا يعترفون بأهميتها وبالتالى يعطلونها ويثبطون همم بعض المشرفين الراغبين فى العمل؟

ناريمان : إذا كانت هناك نماذج من مديرى ونظار المدارس ممن لا يؤمنون بأهمية الأنشطة التربوية، فهناك نماذج آخرى رائعة تعتبر هذه الأنشطة أساس العملية التعليمية وبالتالى يشجعونها ويحرصون على حضورها وتشجيع الطلاب وتوزيع الجوائز على الطلاب الفائزين والمتميزين .

بسمة : نحن معك إن هناك نماذج من المسئولين على المدارس تهتم بالأنشطة وأن الاهتمام بالأنشطة المدرسية بدأ يتزايد، إلا أننا مازلنا نطالب بتوفير كل سبل النجاح لهذه الأنشطة من مشرفين متخصصين وأماكن لممارسة هذه الأنشطة وتوفير الاعتمادات

اللازمة، ونطالب أيضًا بتخصيص حصص لتدريسها ضمن المنهج الدراسى ونحن لا نذكر جدواها وفائدتها .

مدير المناظرة : أعتقد أننا وصلنا جميعا إلى نقطة التقاء. كم سعدنا بحواراتكم الساخنة وأفكاركم الحديثة التى تدل على فهم واضح لطبيعة الموضوع وسعدنا أكثر باعترافكم بأن الأنشطة التربوية هادفة وحيوية إذا توفرت لها إمكانيات النجاح التى ذكرها الزملاء الأعزاء.

المناظرة التاسعة
عمل المرأة بين الرفض والقبول

أولا : شخصيات المناظرة

الفريق المؤيد لعمل المرأة	الفريق المعارض لعمل المرأة
1- هند 4- خديجة	1- سوسن 4- شاهنده
2- ياسر 5- حاتم	2- أسعد 5- هادى
3 - يسرى	3- مروان

التقديم (الافتتاحيه)

مدير المناظرة :

رغم أننا فى بداية القرن الحادى والعشرين وعلى أعتاب ألفية ثالثة ورغم التقدم المذهل فى جميع أنحاء العالم إلا أن قضية عمل المرأة ما زالت محل نقاش وجدل، فهناك من يقول إن المرأة شريك أساسى للرجل فى كل شىء، لابد منه فى ظل الظروف الاقتصادية والاجتماعية التى يعيشها مجتمعنا، وأن وجود المرأة فى سوق العمل أمر لابد منه وخاصة فى بعض الوظائف التى لا تشغلها إلا المرأة، كما أن هذا الفريق يرى أن عودة المرأة إلى المنزل لا داعى لها ورجيعة وتخلف غير مقبول، وهناك فريق آخر يرى أن خروج المرأة للعمل عَرَّضَها لمضايقات هى فى غنى عنها، وأن خروجها لأداء بعض الأعمال

يتعـارض مـع طبيعتهـا كـأنثى، وأن وجودهـا بـالمنزل هـو الأمـر الطبيعى بالنسبة لها.

وحول عمل المرأة بين الرفض والقبول تدور مناظراتنا اليوم فلنستمع إلى آرائكم وأفكاركم المؤيدة والمدعمة بالأدلة والبراهين.

هند : أرى أن عمل المرأة أصبح حقيقة واقعة وأنه الوضع الطبيعى الذى يحقق للمرأة مكانتها التى تستحقها فى المجتمع فهى لا تقل عن الرجل فى شىء، ولابد أن تأخذ حقها وتمارس جميع الأعمال متساوية بذلك مع الرجل الذى يعتبر نفسه المخلوق الأوحد القادر على إدارة دفـة الحيـاة فـنحن على أبـواب القـرن الواحـد والعشـرين ومـا زلنـا نناقش عمل المرأة، شيء مخجل !

سوسن : ما الشىء المخجل فى نظرك؟ إننا نناقش قضية عمل المرأة لإقناعها بـالعودة إلى المنزل أم خروجها للعمل وتعرضها لمضايقات كثيرة فى المواصلات ومعاكسـات، ومـا نقـرأ عنـه الآن مـن جـرائم الاغتصاب وغيرها، المرأة فى غنى عن كل ذلك والأكرم لها أن تبقى فى بيتها لرعاية أسرتها .

خديجة : ما تطالبين به - أيتها الزميلة - منتهى التخلف ونحن كلنا نظن أنك فتاة ستدافعين عن عمل المرأة، ولكن أتضح العكس، فكيف تطالبين بعد مرور كل هذه الأعوام وبعد أن حققت المرأة كل هـذه المكاسـب أن تعـود إلى المنزل للتفـرغ لغسـيل الأطبـاق والكـنس والطبخ وتترك العمل الذى من خلاله يتحقق ذاتها وتدافع عن كيانها أمام الرجل؟

شـاهنده : إنـك تصـورين الأمـر وكأنـه معركـة تـدافع فيهـا المـرأة عـن كيانهـا فلـيس هنـاك صـاحب عقـل مفكـر يؤيـد عمـل المـرأة، فـالمرأة صـاحبة رسـالة ودورهـا الطبيعـى الـذى خلقـت مـن أجلـه هـو المنزل لرعاية أبنائها وزوجها، فهل أنت مقتنعة بعمل المرأة وجدواه؟ فالمرأة مكانهـا الحقيقـى هـو البيـت ولـيس الجـرى خلـف الأتوبيسـات لتلحـق بعملها .

ياسـر : رغـم أننى رجـل وسـأكون مسـئولا عـن أسـرة فى المسـتقبل إلا أننى لا أريد أن تحرم المرأة من العمل، وهناك أمثلة كثير من التاريخ القـديم والإسـلامى تـدل على أن المرأة سـاهمت بـدور كبير فى الحـروب وغيرهـا، والرسـول عليـه الصـلاة والسـلام لـم يعترض على هـذا الـدور، أعتقـد أن الإسـلام أول مـن كـرم المـرأة فلـم نحرمهـا اليـوم مـن هـذه الأعمال؟

أسـعد : أريـد أن أُذَكِّر الزميـل ياسـر بـأن العصـور التى يتحـدث عنهـا وكانت تعمل فيها المرأة كانت عصورا يغلب عليها البساطة والتعقيد، أما اليوم وفى ظل المجتمعات المتشابكة والمعقدة تتعرض المرأة أثناء خروجهـا للعمـل لأعمـال أقـل مـا يقـال فيهـا أنهـا تمثـل إهانـة لكرامـة المرأة وامتهانا لكونها أنثى كرمها الله وأمرنا بالمحافظة عليها .

حـاتم: هنـاك نسـاء كثيرات تعملـن فى جميـع المصـالح الحكوميـة والمؤسسات والشركات وفى مختلف المهن والوظائف، وتستطيع المرأة التى تعمـل أن تحمـى نفسـها وتحـافظ علـى كرامتهـا، ثـم إن هـذه المضـايقات التى تتعـرض لهـا المـرأة تكـاد تكـون فى المـدن الكبـرى

كالقاهرة والإسكندرية، أما الموظفات فى الصعيد وريف الوجه البحرى فيذهبن إلى أعمالهن دون مضايقات.

هادى : وما تفعل الموظفة التى لديها طفل أو طفلة صغيرة أين تذهب بها ؟ وإذا ذهبت به إلى المصنع أو المدرسة فكيف تعمل وأين تضعه؟ أليس من الأفضل لهاأن تبقى فى بيتها لرعاية الطفل؟

يسرى : هذه ليست مشكلة يمكنها أن تذهب بطفلها إلى الحضانة، فكل السيدات يفعلن ذلك ثم تعود لتأخذ طفلها إلى المنزل مرة أخرى .

مروان : أية حضانة تلك التى تأخذ طفلا فى اللفة ؟ وهل دور الحضانة تستطيع أن ترعى الطفل كرعاية أمه له ؟ كما أن هذه الحضانات إن وجدت فى المدينة لا توجد فى مدينة آخرى وهى فى القرى غير موجودة بالمرة .

هند : لماذا كل هذا التعقيد ؟ كل الأديان تحث على العمل، والعمل ليس عيبًا، ثم إن المرأة كما قال الزميل ياسر كانت تعمل فى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم مثل السيدة خديجة التى كانت لها تجارة كبيرة وكانت تدير شئون تجارتها بنفسها والرسول لم ينكر هذا العمل .

سوسن : السيدة خديجة عندما كانت تعمل فى التجارة كانت تستقر فى بيتها وتدير شئون التجارة فى منزلها، ولم يثبت أنها كانت تخرج لتبيع وتشترى فى الأسواق .

خديجة : لابد أن نفهم الأسباب الحقيقية وراء خروج المرأة للعمل فتحت ضغط وظروف الحياة المعيشية ورغبتها فى تحسين المستوى

الاجتماعى ورفع المستوى الاقتصادى لأسرتها خرجت المرأة للعمل، هذا إلى جانب أن العمل فى حد ذاته يحقق للمرأة ذاتها ويشعرها بأنها كيان مستقل له أهمية وأنها تشارك الرجل مسئولية بناء الأسرة والتنمية فى المجتمع كله .

شاهندة : إننى ما زلت مقتنعة بعدم جدوى عمل المرأة وما زلت أتذكر وأنا تلميذة بالمرحلة الابتدائية متاعب المعلمة فى الفصل وهى حامل ولم تستطع أداءعملها وكانت تقضى معظم وقتها جالسة على الكرسى وغير قادرة على الشرح وزادت الأمور تعقيدا عندما وضعت المعلمة وأخذت أجازة وضع وتُرِك الفصل بدون معلم حتى نهاية العام الدراسى.

ياسر : هذه حالات فردية وليست ظاهرة عامة كما أن قوانين العمل تعطى الحق للمرأة فى أجازة الوضع وساعات الرضاعة، ثم أريد أن أسأل سؤالا : هل من أجل الصغيروالحمل والولادة نريد أن نحرم المرأة من حقها فى العمل ؟ وسؤال أخر من فضلكم إذا حدث وتوفى الأب مَنْ الذى ينفق على هذه الأسرة؟ هل نترك الأسرة بدون مأوى أم تخرج المرأة للعمل لتوفير مصدر رزق لأولادها؟

أسعد : إلا يستحق الطفل الصغير أن تتفرغ الأم لبيتها وتترك عملها لرعايته وخاصة أن هذه هى المهمة الرئيسية لأن الطفل الذى يجد رعاية من أمه فى التربية والرضاعة فإنه يشرب مع لبن الرضاعة الاستقرار ويشعر بالأمن والأمان فى حضن أمه وبهذا يشب رجلا خاليا من العُقَد محبا لأسرته الصغيرة الممثلة فى الأم والأب ومجتمعه الكبير.

حاتم : إننى أؤيد بشدة عمل المرأة؛ لأن هناك أعمالا بعينها لا تصلح فيها إلا المرأة مثل طبيبة النساء والممرضة والتدريس للفتيات وهذا من شأنه يجعلنا نتمسك بعمل المرأة حفاظا على هذه النوعية من الأعمال.

هادى : وما رأى الزميل حاتم فى المرأة التى تريد أن تزاحم الرجل فى كل الأعمال حتى الأعمال التى لاتتناسب مع طبيعتها كأنثى ولا يصلح لها إلا الرجال، تريد المرأة أن تقتحمها مثل الزراعة والعمل فى الجبال والجيولوجيا والمغارات والأغرب من ذلك أن المرأة تطالب بعد توليها مناصب كثيرة فى الدولة شغلها مراكز متعددة تطالب الآن بأن تكون قاضية.

يسرى : رغم أننى رجل إلا أننى واثق من إمكانيات المرأة وأنها تصلح لجميع الأعمال ونجاحها كوزيرة وسفيرة يؤهلها ويجعلها قادرة على تولى منصب القضاء .

مروان : يا أخ يسرى قل كلام غير ذلك ويقبله العقل والمنطق، فالمرأة التى لا تأخذ شهادتها بمفردها والتى قيل عنها إنها ناقصة عقل ودين، هل تصلح لأن تكون قاضية ؟ بالطبع لا، لأنها عاطفية بطبعها غير قادرة على تحكيم عقلها فى جميع الأمور وتحكم عليها بالعاطفة، هذا إلى جانب كونها مخلوق ضعيف لا يستطيع تحمل إجراءات التقاضى ولهذا كله لا تصلح لهذا المنصب.

هند : فى رأى أنا المرأة تصلح لتولى هذا المنصب وغيره، فكيف إذا نجحت كوزيرة تقود وزارة معظمها من الرجال؟ كما أننى أضيف أن العهد الذى كانت توصف فيه المرأة بأنها مخلوق ضعيف أمام سى

السيد قد مضى وولى، وأن المرأة تستطيع ومن حقها ممارسة جميع الأعمال .

سوسن : نحن نوافق فقط على أن تعمل المرأة بموافقة زوجها، وفى الأعمال التى تتناسب مع طبيعتها كأنثى بحيث لا تعرضها للامتهان، والأفضل من كل ذلك أن تستطيع التوفيق بين مسئوليات عملها ومسئوليتها فى رعاية منزلها وأولادها، وهذا هو لب القضية .

مدير المناظرة :

إذا كنا قد وصلنا إلى هذه النتيجة فهذا دليل على نجاح هذه المناظرة التى استمعنا إليها واستمتعنا بهذه الأفكار والأراء الجريئة، وأسعدنى وصولكم إلى نقطة التقاء، ومؤداها أنه لا مانع أن تعمل المرأة ولكن بشروط تحفظ لها كرامتها وتحفظ للأسرة كيانها كخلية أساسية فى المجتمع.

المناظرة العاشرة

الزراعة أم الصناعة أيهما أفضل للمجتمع؟

أولا شخصيات المناظرة

الفريق المؤيد للزراعة	الفريق المؤيد للصناعة
1- رشوان 2- طارق	1- رضوان 2- مرعى
3- لطيفة 4- فاطمة	3- مهاب 4- هبة
5 - هاشم	5- شادية

التقديم (الافتتاحية)

مدير المناظرة :- "زملائى ...... زميلاتى"

الزراعة والصناعة نشاطان حيويان فى أى مجتمع وبدونها، لا يمكن أى مجتمع أن يحرز تقدما، فكلاهما ضروريان أى تقدم اقتصادى، وهما دعامتان أساسيتان لنمو الاقتصاد وبهما ينهض اقتصاد أى دولة ورغم أنهما على هذا القدر من الأهمية إلا أن هناك من ينظر إلى الزراعة على أنها أفضل وأهم لأى مجتمع، ورأى آخر يقول: إن الصناعة هى دعامة أى اقتصاد فى أى دولة نامية أو متقدمة وهى مقياس تقدم الأمم، وبين الرأيين تدور مناظراتنا اليوم فهيا بنا نستمع إلى الرأى والرأى الآخر وكل منهما له أسانيده وأدلته لتدعيم وجهة نظره .

رشــوان : فى رأى أن الزراعــة هى النشــاط الاقتصــادى الأول لكـل الشعوب، وهى أول نشاط اشتغل به الناس قبل معرفة الصناعة، ويمكن لأى مجتمع أو دولة الاعتماد عليه لبناء اقتصادها . فمنذ بدء الخليقة والإنسان يمارس هذا النشاط الزراعى وما ينتج عنه من محاصيل زراعية ضرورية وحيوية لحياة الإنسان مثل القمح والذرة والأرز والشعير والفواكه وغيرها .

رضــوان : وأنا أرى أن أى مجتمع يعتمد اعتمادا كليا على الزراعة فهو مجتمع متخلف، فالزراعة لا يمكن أن تكون بأى حال من الأحوال أساسا لأى نشاط اقتصادى، هى تصلح فقط لسكان الأدغال والغابات الذين لا هم لهم إلا إشباع جوعهم بأى شكل دون النظر إلى شكل السلعة، فالزراعة بدون صناعة لا قيمة لها ولا تصلح إلا للحياة البدائية التى كان يحياها الإنسان فى العصور القديمة قبل نشأة الصناعة.

طارق: الزراعة يمكنها أن توفر للإنسان حياة طيبة بسيطة خالية من العقد فمن خلالها يستطيع أن يسد جوعه من خلال زراعة المحاصيل التى يشعر أنها ضرورية فى حياته مثل الخضر والفاكهة والأرز والشعير والذرة، أما الصناعة فتأتى فى المقام الثانى من حيث الأهمية.

مرعى: كيف يمكنكم تصور أى مجتمع متقدم بدون صناعة؟ فما فائدة الزراعة والمحاصيل الزراعية إذا لم تواكبها مصانع وصناعة متقدمة؟ فالصناعة نشاط ضرورى لأى مجتمع . فعن طريق المصانع يمكن تحويل هذه المحاصيل الزراعية إلى سلع مصنعة لازمة لحياة الإنسان. فالقمح هذا المحصول الزراعى يتحول عن طريق

المطاحن إلى دقيق، فكيف يأكله الإنسان إذا لم يتحول إلى دقيق؟ أضف إلى هذا صناعات السكر من القصب والبنجر وتعليب وتجفيف الفواكه وصناعات النسيج .

لطيفة : إذن أنت تعترف بأن الزراعة هى أساس كل شىء، وبدونها لا يمكن للمصانع أن تعمل وللصناعة أن تقوم فكيف تعمل المصانع بدون محاصيل زراعية لتحويلها إلى سلع مصنعة قابلة للاستهلاك الأدمى .

مهاب : هذا شىء طبيعى ولا يمكن إنكاره ولكن ليس معنى ذلك أن الزراعة هى أساس كل شىء فيمكن للمصانع أن تعمل بدون المحاصيل الزراعية، فمصانع تكرير البترول والفوسفات والمنجنيز والغازات وبعض المصانع القائمة على الألياف الصناعية يوفر لنا العملة الصعبة التى تحتاج إليها الدولة لبناء اقتصادها وشراء ما يلزمها من أجهزة ومعدات .

فاطمة : الزراعة - كما قلنا - أساس ودعامة الاقتصاد القومى وهى أيضًا دعامة من دعامات السياسية التصديرية وهى التى توفر لنا محاصيل زراعية يمكن تصديرها مثل الأرز والقمح، والتصدير يوفر لنا العملة الصعبة التى تحتاج إليها الدولة لبناء اقتصادها وشراء ما يلزمها من أجهزة ومعدات .

هبه : وهل نسيت أن هناك محاصيل زراعية لا يمكن تصديرها كما هى إلا إذا تحولت إلى سلعة مصنعة كقصب السكر والقطن، وهذا معناه أن الصناعة أفضل للجميع. إن معظم السلع المصدرة هى سلع مصنعة وبالتالى تلعب الصناعة دورًا رئيسيًا فى توفير العملة الصعبة للاقتصاد.

هاشم : من مميزات الزراعة أنها ليست فى حاجة إلى تكاليف باهظة فهى تعتمد أساسا على جهد الفلاح والأرض الصالحة للزراعة أما الصناعة فتحتاج إلى إقامة المصانع المطابقة للمواصفات وتوفير الآلات والأجهزة والعدد وهذه لا يمكن شراؤها إلا بالعملة الصعبة.

شادية : ما قيل دليل على أهمية الصناعة، فما قيمة المحاصيل الزراعية إذا لم يكن هناك مصانع وأجهزة ومعدات الصناعة هى دليل تقدم الأمم ومقياس نهضتها وحضارتها وبدونها تظل المجتمعات متخلفة، ويكفى أن هناك مجموعة من الدول تسمى "بالدول السبع الصناعية " وهذه الدول منتجاتها ضخمة وتقوم بتصدير منتجاتها إلى الدول النامية وكما عرفنا - من خلال دراستنا للتاريخ - أراد المستعمر الإنجليزى لمصر أن تظل دولة زراعية، تعتمد على الزراعة فقط وتظل فى حاجة إلى بريطانيا دائما التى تأخذ منها المواد الخام الزراعية وتتولى هى تحويلها إلى سلع مصنعة فى بريطانيا حيث المصانع الضخمة التى تبيعها لمصر بأسعار باهظة وهذا أكبر دليل على أن الصناعة أفضل من الزراعة للمجتمع.

رشوان : لا أكتمكم سرًا يا أصدقائى إذا قلت لكم أننى فى حيرة من أمرى، ففى ظل المتغيرات والظروف الحالية أعتقد أن الزراعة وحدها لا تكفى لتحقيق تقدم أى مجتمع كما أن الصناعة لا يمكن أن تقوم وتنجح بدون زراعة، فكلاهما ضروريان لأى مجتمع، فالزراعة والصناعة متلازمان وليس لإحداهما ميزة على الأخرى وليس هناك ما هو أفضل من الأخرى.

مدير المناظرة :

أسـعتمونا بمحـاوراتكم الجريئـة وأفكـاركم السـديدة ومـا أسـعدنا أكثر وصـولكما إلى نقطـة التقـاء، وهى أن كـلاً مـن الزراعـة والصـناعة ضـروريان للمجتمـع ولا يسـتطيع أى مجتمـع أن يسـتغنى عن واحدة منهما .

المناظرة الحادية عشرة
سفر الشباب للخارج بين الرفض والقبول

أولا : شخصيات المناظرة

الفريق المؤيد لسفر الشباب للخارج		الفريق المعارض	
1- عادل	2- ثابت	1- شادى	2- رمضان
3- عابد	5- ثريا	3- حكيم	4- طاهر
5- راوية		5- مروة	

التقديم (الافتتاحية)

مدير المناظرة :

فى ظل نظرية العولمة والانفتاح على العالم، ونظرًا لأن العالم كله أصبح عبارة عن قرية صغيرة برزت على سطح الأحداث، قضية غاية فى السخونة، لها مؤيدوها ومعارضوها، وهى سفر الشباب للخارج، والمعروف أن شباب أى أمة هم عدة المستقبل والسلاح الذى تواجه به هذه الأمة أعداءها، فكثير من الأمم تعد شبابها للمستقبل فتسمح لهم بالسفر إلى الخارج، وأخرى تضع قيودا على سفرهم للخارج لإجبارهم على البقاء فى بلدهم للاستفادة من طاقتهم.

وبين الرفض والقبول لهذه الظاهرة تدور مناظرتنا اليوم فهيا بنا أصدقائى.. صديقاتى نطل من نافذة الحوار على مزايا وعيوب

هذه الظاهرة وأرجو أن يكون كل فريق قد دَعَّم آراءه وأفكاره بالأدلة والبراهين.

عادل : كلنا نعرف - أصدقائى .. صديقاتى- أن حرية السفر والتنقل من مكان إلى آخر إحدى الحريات التى يكفلها الدستور لكل مواطن، وجميع المواطنين متساوون فى هذا الحق، وهذه الحرية يجب أن تُعطى لكل فرد يريد السفر إلى الخارج ويجب ألا نضع القيود على هذه الحرية .

شادى : لا أدرى ما السر وراء حرص الشباب على السفر إلى الخارج؟ إن مجرد تفكير بعض الشباب فى ترك بلادهم والسفر إلى الخارج أعتبره خيانة لهذا الوطن وتخلف عن المشاركة فى التنمية، فهذا الوطن الذى نشأنا وترعرعنا على أرضه أولى بجهود كل مواطن.

ثابت : ما تقوله عن اعتبار الشاب الذى يسافر إلى الخارج تاركًا وطنه خائنًا لبلده يُعتبر تفكيرًا رجعيًا، فالأولى بك أن تطالب بتشجيع الشباب على السفر للخارج فالشاب الذى يسافر إلى الخارج يحسبها جيدا ويدرك تماما مدى الفوائد التى ستعود عليه من هذا السفر.

رمضان : قل لى بربك ما هى الفوائد التى يجنيها الشاب من السفر إلى الخارج غير البهدلة والمرمطة والبحث عن عمل مناسب له؟

عابد : إذا أعددنا المزايا والفوائد التى تعود على الشاب من سفره للخارج فهى كثيرة، فبغض النظر عن العائد المادى الذى يعود على الشاب نظير قيامه بالأعمال فى أى بلد فإن السفر للخارج يمنح هذا الشاب فرصا كثيرة لا كتساب الخبرات والتجارب التى تلزمه فى مرحلة الحياة العملية، وهذه الخبرات والتجارب هى التى تكسبه

القدرة على مواجهة الأزمات، هذا بالإضافة إلى الاستفادة العلمية والفنية التى يكتسبها إذا كان يعمل فى بعثة دراسية لدراسة الماجستير أو الدكتوراه .

حكيم : ألا ترى أنه من الحكمة أن الشاب الذى يترك بلده ويسافر إلى الخارج يقوم بإضافة زهرة شبابه وقوته فى خدمة مجتمع ليس له فضل عليه وأن بلده أولى بكل نقطة دم وعرق يفقدها خارج الوطن وخاصة أن مجتمعنا حاليا أصبح يعج بالمشروعات العملاقة والضخمة .

ثريا : أيها الزميل : إذا تحدثت بهذا المنطق ورفضنا مجرد سفر الشباب إلى الخارج فإن مجتمعنا وشبابنا سوف يتقوقع على نفسه ونظل هكذا محلك سر بدون تقدم، فالسفر إلى الخارج له ثمار عديدة على الفرد وعلى المجتمع نفسه.

طاهر : أعتقد أن الشاب الذى يسافر إلى الخارج يفكر فى نفسه فقط وما يعود عليه من عائد مادى ولا يهمه إذا حرم وطنه من جهوده، فكل ما يهمه أن تنتفخ جيوبه بالأموال، فماذا يعود على المجتمع والوطن من سفر شاب إلى الخارج ؟

راوية : فوائد السفر للخارج - كما قلنا- لا تقتصر على الشاب فقط بل تتعداه إلى المجتمع فما يكسبه الشاب من عائد مادى يعتبر عملة صعبة يستفيد منها المجتمع على شكل إيداعات بالبنوك تُسْتثمر على شكل مشروعات، هذا إلى جانب ما يعود على الوطن من خبرات وثقافات واحتكاك بالآخرين .

مروة : من خلال ما رأيت من حالات الشباب الذين سافروا للخارج وما تنشره الصحف عن حالات الفشل والضياع لهذه المحاولات لم أسمع إلا عن المرمطة والبهدلة لهولاء الشباب االذين يصرون على إضاعة وقتهم وجهدهم فى البحث عن وظيفة وعمل وتنتهى رحلة البحث إلى غسيل الأطباق والخدمة داخل الفنادق والمقاهى بهذه الدولة، فى الوقت الذى يحتاج فيه وطننا إلى كل حبة عرق من هؤلاء الشباب.

عادل : هذه مجرد أمثلة لشباب فاشلين، أما حالات الشباب الناجح والذى استطاع أن يشق طريقه فكثير وهؤلاء الشباب الناجحون صورة طيبة لكل شاب مصرى أثبت أنه قادر على اقتحام الصعاب لخدمة بلده ورفع مستواه الاجتماعى .

شادى : ألم تسمع عن الشباب المصريين الذين تم القبض عليهم فى هذه الدول بدعوة عدم حصولهم على إقامة بهذه الدول؟ ولم يكن أمامهم إلا إفتراش الطرقات والتسكع فى الشوارع ثم إعادتهم إلى بلدهم فى أقرب طائرة، وهذه الحلات من شأنها الإساءة إلى سمعة مصر، وما كان أغنانا عن كل ذلك لو كان شاب اتجه بجهوده إلى وطنه وبلده.

ثابت : من خلال قراءتى أعرف أن الدولة ممثلة فى الأجهزة التنفيذية وخاصة وزارة القوى العاملة تقوم بجهود كبيرة للمحافظة على كل شاب يريد السفر إلى الخارج، كما أن السفارات المصرية بالخارج تدعم هؤلاء الشباب وتحفظ لهم حقوقهم عند أصحاب الأعمال، وحاليا تحاول هذه الوزارة المساعدة فى إيجاد فرص عمل تناسب هؤلاء الشباب حتى لا يتعرضوا لمواقف هم فى غنى عنها .

رمضـان : أننـا لا نريـد أن نحـرم الشـباب مـن ممارسـة حقـه فى حريـة التنقـل إلا أننـا نطالـب بـأن يكـون ذلـك تحـت الإشـراف المباشـر مـن الدولـة لرعايـة مصالـح هـؤلاء الشـباب إذا تعرضـوا للخطـر فى الـدول التى يسافرون إليها .

مدير المناظرة :

أعتقـد أننـا بـذلك نكـون قـد وصـلنا إلى نقطـة الالتقـاء، فلـم نرفض سفر الشباب للخارج، ولكن طالبتا أن يكون هذا السفر تحت إشـراف الدولـة ممثلـة فى وزارة القـوى العاملـة وسـفارتنا فى الخـارج لحماية الشباب وخاصة أنه يمارس حقا من حقوقه وحرية كفلها له الدسـتور المصـرى، وقـد اسـتمعنا إلى آرائكـم السـديدة وحـوارتكم الساخنة وهذا دليل على وعى الشباب المصرى بمسؤلياته وفى نفس الوقت حبه لبلده .

المناظرة الثانية عشرة
الدروس الخصوصية بين الرفض والقبول

أولا : شخصيات المناظرة

الفريق المؤيد للدروس الخصوصية		الفريق المعارض للدروس الخصوصية	
1- سالم	2- ناهد	1- جابر	2- يوسف
3- سليم	4- عبير	3- كامليا	4- فاروق
5- فؤاد		5- درية	

التقديم (الافتتاحية)

مدير المناظرة: "أصدقائى ... صديقاتى"

على مائدة الحوار نلتقى مرة آخرى وأمامنا على بساط البحث مشكلة طالما أرقت المجتمع المصرى وأرهقت العائلات المصرية وفتحت المجال للقيل والقال، واختلف الناس حولها بين مؤيد ومعارض، هذا بالإضافة إلى آثارها على العملية التعليمية بجميع أطرافها: المعلم والطالب وولى الأمر والمنهج الدراسى وغيرها من عناصر العملية التعليمية. ورغم الآثار السلبية الواضحة للدروس الخصوصية إلا أننا نجد من يؤيدها ويجد فيها فرصة أمام الطالب للحصول على مجموع أكبر تؤهله للالتحاق بالكلية التى يريدها وملاذا يلجأ إليه أولياء الأمور لتدارك سلبيات العملية التعليمية التى لا ينكرها أحد . حول قضية الدروس الخصوصية نلتقى اليوم ومعنا فريقان أحدهما يؤيد الدروس الخصوصية وآخر معارض لها، وكل

منهما لـه أسـانيده وأدلتـه وبراهينـه التى يؤيـد بهـا وجهـة نظـره ويـدعم بهـا رأيـه وإن اختلـف مـع رأى الآخـرين، فهيـا بنـا نسـتمع إلى رأى كـل فـريق.

سـالم : أعجـب كـل العجـب ممـن يثير هـذه القضـية ويجعـل منهـا مشكلة المشـاكل فى مجتمعنا رغـم أنهـا غير ذلك تمامًا فمـن منا ينكـر أن العمليـة التعليميـة بشـكلها الحـالى مـن قلـة الإمكانيـات وحشـو المنـاهج وكثافـة الفصـول هى التى أدت إلى ظهورهـا علـى السـطح؟ ولكننى أعتبرها الحل الوحيد لكل هذه السلبيات.

جابر : يا أخ سالم أنت تغالط نفسك وتخـالف الحقيقة إذا قلت إن الـدروس الخصـوصـية هى الحـل لكـل سـلبيات العمليـة التعليميـة، فـنحن لا ننكـر أن هنـاك حشـوا فى المنـاهج الدراسـية وقلـة فى الإمكانيـات وكثافـة فى أعدلـد الطلاب بالفصـول ولكـن لا أعتقـد أن حل هذه المشكلات يأتى بمشكلة أخرى وهى الدروس الخصوصية.

ناهـد : إذًا أنـت تعتـرف بوجـود سـلبيات ومشـكلات فى العمليـة التعليمية، وهـذه السـلبيات موجـودة منـذ وقـت طويـل، فمـاذا فعلـت الـوزارة للتغلب على هذه السلبيات وحلها؟ فكثافة الفصـول كمـا هى وإمكانيـات المعامـل وقاعـات الأنشـطة والفصـول الدراسـية كمـا هى، فكـان مـن الطبيعى أن يجـد الطـلاب مخرجـا وملاذا لهـم فى شـكل دروس خصوصية .

يوسـف : أنـا لا أرى أن هنـاك تقصـيرا مـن جانـب وزارة التعلـيم فى تـدارك سـلبيات العمليـة التعليميـة، وكلنـا نعـرف الجهـود التى تبـذلها الـوزارة فى إنشـاء مـدارس جديـدة مطابقـة للمواصفات كمـا أن هنـاك

تطويرًا كبيرًا فى المناهج الدراسية، وتم إلغاء الفترات الثانية والثالثة فى كثير من المدارس، كما أن هناك اهتماما كبيرًا من جانب الوزارة بالبرامج التعليمية عبر الإذاعة والتلفزيون، ولا تنس أن هناك قناة تعليمية مستقلة تبث برامج تعليمية موجهة للطلاب بجميع المراحل. هل تنكر هذه الجهود؟

سليم : إننا لا ننكر هذه الجهود، ولكن ألا ترى أنه رغم كل هذه الجهود فما زالت الدروس الخصوصية موجودة فى كل أسرة مصرية وتجد تأييدا من جانب الطلاب وأولياء الأمور. ألا يعتبر ذلك دليلا على مدى نجاحها فى النهوض بمستوى الطلاب خاصة ذوى المستوى الضعيف.

كاميليا : ورغم كل ما تقوله، فلا أجد ميزة واحدة فى الدروس الخصوصيه فهى تضيع جهد الطالب ووقته، هذا إلى جانب ما تمثله من أعباء مالية على كل أسرة مصرية، وخاصة أنها شملت جميع المراحل التعليمية، فالتلاميذ من المراحل الابتدائية إلى الثانوية العامة يحصلون على دروس خصوصية مما أثر اقتصاديا واجتماعيا على الأسرة المصرية.

عبير : يا أخت كاميليا، أنت تقولين إن الدروس الخصوصية ليس لها أية مزايا وكلها عيوب فبماذا تفسرين إقبال الطلاب عليها بهذه الأعداد الهائلة والانخراط فى سلكها عن اقتناع من جانب الطالب وولى الأمر.

ثم نظرة فاحصة إلى الفصل الدراسى : فى المدرسة والمناهج الدراسية ونوعية المعلم الذى يحتاج إلى تدريب لتأهيله للتدريس

بكفاءة . فأنا بصراحة أجد فى الدروس الخصوصية فرصة للحصول على شرح للدروس بصورة متميزة، فعدد الطلاب فى الدرس الخصوصى قليل يُمَكِّن من الشرح وإعادة الشرح والمراجعة وتصحيح الأخطاء، وكلها أمور نفتقدها فى المدارس التى تكاد تكون عملية التدريس فيها عملية روتينية يقوم بها المدرس ولا يهمه من يفهم ومن ينجح.

فاروق : أعتقد أن كل من يؤيد الدروس الخصوصية يعيش فى وهم كاذب، فالطالب يحاول إقناع نفسه أن فى الدروس الخصوصية فرصته فى التحصيل أفضل رغم الوقت والجهد الذى يضيع فى الذهاب إلى الدرس الخصوصى بدليل أن جميع الطلاب المتفوقين فى الثانوية العامة وحققوا نتائج طيبة أكدوا أنهم لم يحصلوا على دروس خصوصية، ألا يكفى ذلك دليلا على فشل نظرية الدروس الخصوصية.

فؤاد : أحكى لكم تجربة شخصية مرت بى، ففى الصف الثالث الإعدادى حاولت الاعتماد على نفسى مكتفيًا بالاستماع إلى شرح المعلم فى الفصل ورغم معاناتى التى شعرت بها من شرح المدرس وقلة الإمكانيات وكثرة أعداد الطلاب وعدم القدرة على مجارات المدرس أثناء الشرح إلا أننى حاولت إقناع نفسى بأن ذلك الأفضل، وكانت النتيجة أننى لم أستطع الحصول على المجموع الذى يؤهلنى للالتحاق بالثانوى العام كما كنت أتمنى فاضطررت إلى إعادة السنة والتحقت بدرس خصوصى عند معلم مشهود له بالكفاءة، وحصلت على مجموع أهلنى للالتحاق بالثانوى العام.

دريـة : أعتقـد أن هـذه حالـة فرديـة لا يقـاس عليهـا، فمـازال الفصـل الدراسى هـو الأسـاس الـذى نعتمـد عليـه ومـازال معلـم الفصـل قـادرا على توصـيل المعلومـات بكفـاءة ولـيس أمـام الطالـب إلا أن ينصـت ويستمع إلى الشرح ويذاكر دروسه أولا بأول وهذه هى الطريقة المثلى لتحقيق التفوق الدراسى .

مدير المناظرة :

بعـد أن استمعنا إلى أرائكم البنـاءة وأفكاركم السـديدة حـول هـذا الموضـوع يسـعدنا أن نصـل إلى نقطـة التقـاء، وهى أن الـدروس الخصوصـية إذا جـاءت دون إجبـار أو إكـراه مـن جانـب المعلـم مـع حصـول هـذا المعلـم على تـرخيص يُمَكِّنـه مـن أداء هـذه المهمـة التى يهـدف مـن ورائهـا إلى رفـع المسـتوى العلمى للطلاب دون مغـالاة فى أسـعار هـذه الـدروس تكـون فى هـذه الحالـة فى صـالح الطالـب، مـع اعترافنـا دائمـا بـأن المدرسـة بمـا تحتويـه من مجموعـة مـن المعلمـين التربـويين الأكفـاء ومنـاهج دراسـية معتمـدة وإمكانيـات لا بـأس بهـا لا تـزال هـى الطريـق الوحيـد لتحقيـق التفـوق الدراسـى وتحصـيل المعلومات.

المناظرة الثالثة عشرة

مربية الأطفال بين الإيجابيات والسلبيات

مديرة المدرسة: أصدقائى – صديقاتى":

أود أن أطرح عليكم جميعا موضوعًا مهمًا جدًا وقضية مهمة لها آثار دينية واجتماعية وأسرية .

وبلا شك الكثير منا قد يعى تماما سلبيات هذا الموضوع ألا وهو :

دور مربيات الأطفال فى تربية أولادنا وأطفالنا فى مراحل طفولتهم وصغرهم، فقد ينشأ الطفل على مبادئ وعادات سيئة لا تتوافق مع عاداتنا وتقاليدنا نتيجة تربيته وقد يكون العكس ومن خلال هذا الموضوع دعونا نناقش كل سلبيات وإيجابيات المربيات فى التربية).

ولنبدأ المناقشة :

هبه : من تجربتكم هل يتم معاملتها بأسلوب الشدة أم بأسلوب الين ؟ وماذا سيتنج عن طريقة المعاملة فى إحدى الأمرين ؟

آلاء : وهل يستوجب ويشترط أن تكون على نفس دين الأسرة ؟

هبه : هل المربية لها مشاكل أسرية بين الزوج والزوجة فى حال وجودها وبالأخص إن كانت جذابة وجميلة وتشد النظر ؟

آلاء : هل تستطيع الزوجة المحافظة على زوجها ومعالجة الموضوع فى حال ميول الزوج للمربية والتردد لها ؟

هبه : هل سمعتم بقصص طلاق سببها مربيات ؟

آلاء : هل أنتم بصدق فى حاجة لهؤلاء المربيات أم هى أصبحت موضة (مثلنا مثل غيرنا)؟

هل تصدق بأن الطفل يتعلق بالمربية ويحبها ويكره أمه ؟

ودعنا نبدأ بالسؤال عن أهم الصفات التى يجب أن تتوفر فى مربية الأطفال.

س : أن تكون سليمة الجسم والحواس خالية من العيوب التى تفقدها الحيوية والنشاط.

ص : بل يجب أن تكون محبة للأطفال ولديها روح فرحة ′وعاطفة قوية تجاه الصغار.

س : أن تتمتع بأخلاق حميدة وتراقب تصرفاتها وكلامها مع الصغار وحتى ملابسها وطريقة مشيها لتكون رمزا يقتدى به ′فالطفل يقلد الكلام والسلوك والحركات دون أن يأمره أحد بذلك.

ص : بأن تكون ألفاظها وكلماتها سليمة وكى لا يقلد الطفل اللهجة الغير صحيحة.

س : تعالى نحدد دور المربية :

إثارة رغبة الطفل فى التعليم، توجيه سلوك الطفل نحو عادات سليمة وإتاحة الفرص المناسبة للتعبير عن نفسه بحرية، وتشعر الطفل بالأمان والطمأنينة وبناء صلة جيدة مع الطفل.

ص: أن تؤمن بأهمية مرحلة الطفولة . وأثرها فى بناء شخصية الطفل وإيمانها بأهمية الدور التربوى الذى تمارسه ومعرفة كيفية التعامل معه والتعاون بين الأهل فى العملية التربوية .

ولكن ما هى أسباب انتشار الخادمات ؟!

س : هناك أسباب كثيرة جدا منها :

أن تكون ربة البيت تمر بظروف صحية سيئة، وجود مسن فى العائلة بحاجة لعناية خاصة، وجود طفل أو أطفال معاقين فى الأسرة والزوجة موظفة، البيت كبير جدا ويحتاج إلى تنظيف باستمرار وخاصة فى هذا الجو المغبر وعدم وجود البديل المناسب لرعاية الأطفال عند خروج الأم للعمل وغياب الوعى بآثار الظاهرة .

ص : وقد تكون هناك أسباب أخرى : فمعظم الناس عادة يحتاجون لمساعدة الشغالة ساعات معدودة ولكنهم يضطرون لإحضار شغالة تقيم معهم طول الوقت ووجود الشغالة فى البيت طوال الوقت ينجم عنه اعتماد شديد على الشغالة . ففى البداية كانت تنظف وتمسح وتكنس .. الى آخره، ثم صارت مسئولة عن الأطفال إلى أن تقوم بكل شئ حتى المذاكرة ومتابعة الدروس للأولاد !

ولكن هل للمربية إيجابية ؟!

س: 1- مساعدة الوالدة العاملة فى تربية أطفالها والاهتمام ببعض شئونهم

2- التخفيف عن ربة الأسرة من أعمال المنزل وجعلها تتفرغ لأعمال أهم كالدعوة إلى الله والتدريس والطب وغيرها .

3- مساعدة من لا تستطيع القيام بأعمال المنزل كالمرأة الكبيرة أو التى فى حال المرض والنفاس وغيرها .

فهل هناك سلبيات ؟!

ص : 1- الاعتماد الزائد على المربيات إلى تفشى روح السلبية والاتكالية الشديدة على الغير، وانعدام روح المبادرة واعتبار وجود الخدم والمربيات أمر ضروريًا وبدونه تضطرب الأمور .

2- تعلق الأبناء وجدانيا وعاطفيا بالمربية والخادمة ومن ثم استعدادهم للتأثر بما لديها من قيم ومعتقدات غريبة عن المجتمع .

3- الانحرافات السلوكية والمشاكل الأخلاقية بين الخدم وبعضهم البعض ونشوء علاقات غير سوية بين الخدم وأفراد الأسرة ′ وكذلك وجود عدد كبير من الخادمات فى سن الشباب وأغلبهن متزوجات أو سبق لهن الزواج وما يحملونه من أفكار تحررية حول العلاقات الجنسية وإغراء الشباب على ممارسات غير مقبولة .

4- وأخيرا التأثير السلبى على النمو اللغوى حيث يكتسب الطفل مفردات لغوية ركيكة غير متماسكة والتى تتضح فى الكثير من المفردات الآسيوية مثل المفردات الهندية والفلبينية والسريلاكية، والمعاملة اللاإنسانية للأطفال حتى تتمكن المربية من إسكات الطفل.

س : هل لديك أمثلة على ما تقول ؟

ص : نعم .. وإليك ما قرأته فى الصحف :

بعض الشغالات يضعن قليلاً من المخدر فى الحليب لتنويم الطفل،

وهناك الخادمة التى تعبث بأعضاء الأطفال لتنويمهم !!!

وهناك الطفل الذى سقط من يد الخادمة وسبب للطفل ارتجاجا فى المخ فلم تخبر أهله خوفا حتى اكتشفوا هم الأمر بعد العديد من الفحوصات.

وهناك الأب والأم الذين اكتشفوا من خلال ابنتهم الصغيرة أن الشغالة تشاهد مع الأطفال أفلام بها لقطات خلاعة !!

بعض الأهالى يسيئون معاملة الشغالة فتنتقم من أطفالهم فى غيابهم شر انتقام

س: إذا كانت هذه هى سلبيات المربية فإننا يمكننا أن نخفف من هذه السلبيات بالآتى :

1- إصدار قانون لتنظيم استخدامهم وتحديد العدد المسموح به لجلبهم
2- أن تستخدم الأم حقها فى الحصول على أجازة رعاية الطفل أطول فترة ممكنة.
3- توعية أفراد الأسرة بضرورة المشاركة بالأعمال المنزلية .
4- تخفيض عدد ساعات عمل المرأة.
5- أن تهتم الأم بالطفل نفسه وتترك شئون المنزل للمربية فترة وجودها بالمنزل.

ص: لا تحاول إقناعى لأن المربية الأجنبية أصبحت موضة ووجاهة فى حين أنها فى الحقيقة قنبلة موقوتة فى البيت فهى غزو ثقافى لعقول الأطفال والكبار، وشرارة خراب بين الزوج وزوجته .. بل إنها فى معظم الأحيان أداة لارتكاب جرائم السرقة وأحيانا القتل.

المصـــادر والمراجـــــع

- **شاذلى أبو الحسن حامد**

1- المناظرات "الرأى والرأى الآخر" د.ت.

- **الشيخ الأشقر**

2- زبدة التفسير "تفسير العشر الأخير من القرآن الكريم" ط16، د.ت.

- **على النجدى ناصف**

3- مع القرآن الكريم فى دراسة مستلهمة، دار المعارف، د.ت.

- **ابن كثير "الحافظ عماد الدين أبو الفداء "ت 774هـ"**

4- تفسير القرآن العظيم، طبعة دار الشعب، د.ت.

- **محمد سيد طنطاوى "دكتور"**

5- أدب الحوار فى الإسلام، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط 2001م.

الفهـــــرس